السنة الرابعة
www.enabbaladi.org
enabbaladi@gmail.com

عنب بلدي 157
جريدة أسبوعية
تأسست في داريا
enab baladi
من كرْم الثورة

الرسم على الموت ... إرادة حياة

12

سياسية - اجتماعية - ثقافية - منوعة
العدد 157 - الأحد 22 شباط/فبراير 2015

«حلب تنتصر» على الميليشيات الطائفية

مبادرة دي ميستورا تدخل فصلًا ثانيًا، والمعارضة تعتبرها «فاشلة»

مقاتلو المعارضة في بلدة رتيان (شمال حلب) - 17 شباط 2015 رويترز-تصوير عمار عبد الله

عندما تغيب الإرادة

في 23 أيلول من العام الماضي بدأت ضربات التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية ضد مواقع لتنظيم «الدولة الإسلامية». قبل ذلك بأيام قال وليد المعلم وزير خارجية الأسد «من يريد العدوان على سوريا عليه أن ينسق معنا»، وسرعان ما أعلن «المعلم» أن التحالف أخطر دمشق بالضربات ثم أتبعها بتصريحات متناقضة حول «تنسيق التحالف مع الأسد» عبر وسائل إعلامٍ صديقة كالسفير اللبنانية وغيرها.

كذلك تكررت اختراقات الطيران الإسرائيلي فوق العاصمة دمشق ومناطق سورية أخرى، مستهدفةً مواقع حساسة لنظام الأسد والميليشيات المساندة له، وعلى غير العادة لم يحتفظ النظام بحق الرد بل توعّد مؤخرًا «بالرّد في الزمان والمكان المناسبين»، في استكمالٍ للجعجعة الفارغة.

ليس هذا غريبًا عن نظام الأسد، لكن تطورًا مشابهًا حصل اليوم حين دخلت قوة عسكرية تركية كبيرة -مقارنة بإمكانيات المعارضة- إلى الشمال السوري، ونقلت ضريحًا أثريًا إلى نقطة أخرى داخل سوريا ورفت العلم التركي فيها، دون أي اشتباكات أو إعاقات وفق تأكيد رئيس الوزراء أحمد داوود أوغلو.

ربما، لن تتمكن المعارضة عسكريًا ولا سياسيًا -في الوقت الراهن- من إيقاف أنقرة عن «حماية الضريح» بالطريقة التي تحلو لها، لكنها ليست بحاجةٍ أيضًا إلى لعب دور «المعلم» والتظاهر بامتلاك زمام الأمور في الوقت الذي لا تمتلك فيه حولًا ولا قوة؛ هذا ما حصل تمامًا حين قال رئيس الائتلاف خالد الخوجة «تمت العملية ضمن علم الائتلاف رسميًا، كما تم التنسيق مع قوى الجيش الحر».

انفتحت البلاد على صراع إقليمي وحرب دولٍ تركب عليها قرارات الأطراف المتصارعة في سوريا، باستثناء بعض الحالات التي تكسر فيها فصائل المعارضة الرهان، كما يحصل في حلب ودرعا مؤخرًا ويكسب الثورة صوتًا ومكانةً تجبر هذه الدول على احترام خياراتها.

نحن اليوم أمام معركة وجودية، ويمكننا أن نجزم أن رهن قرارات الثورة بإرادات الآخرين سيلغي أي دور لها في المستقبل القريب؛ لذا فلتخرس التبعيّات أمام أرضية ثابتة تفرضها الإرادة السورية.

هيئة التحرير

تركيا تتفق مع أمريكا على تدريب المعارضة وتنفذ عمليّة في الأراضي السورية

04

«شرطة المرور الحرة» خطوة خجولة في الشمال السوري

06

احتجاجًا على ضريبة الإنفاق الاستهلاكي الصاغة يتهربون من دمغ منتوجاتهم

07

داريا: اشتباكاتٌ متفرقة على الجبهة الشمالية والمدينة تودع ثلاثة من أبنائها

كمال أبو خالد، استشهد على جبهات داريا في 17 شباط 2015

عنب بلدي

شهدت مدينة داريا الأسبوع الماضي هدوءًا نسبيًا على جبهات المدينة في ظل اشتباكاتٍ متفرقةٍ على الجبهة الشمالية، تزامنًا مع قصفٍ بالصواريخ والبراميل المتفجرة طال أحياء المدينة و أسفر عن سقوط أحد مقاتلي الجيش الحر، في حين قضى مقاتلان من أبناء المدينة خلال معارك حلب الأخيرة.

وتحولت الاشتباكات العنيفة التي شهدتها الجبهة الشمالية تدريجيًا إلى اشتباكاتٍ متفرقةٍ بالأسلحة الخفيفة، إثر محاولات الاقتحام المتكررة لقوات الأسد في تلك المنطقة مطلع الشهر الجاري.

وكان مقاتلو لواء شهداء الإسلام، العامل في المدينة، تمكنوا من سحب جثث الميليشيات التابعة للأسد من تحت الأنقاض يوم الأحد 15 شباط، ودمروا 5 مجنزراتٍ كانت تحاول التقدم لسحب القتلى.

وكشف لواء شهداء الإسلام عبر صفحته الرسمية في فيسبوك، أن العناصر المشاركين في القتال الأسبوع الماضي ينتمون إلى مجموعتين: مجموعة «المغاوير» التابعة لفرع 215 من شعبة الأمن العسكري، ومجموعة «الأصدقاء» التي تضم قواتٍ طائفيةٍ شيعيةٍ تابعةٍ لحزب الله اللبناني، وأكدت الصفحة أن أعداد القتلى تجاوزت 38 قتيلًا.

وفي سياقٍ متصل، شهدت المدينة قصفًا بواسطة الطيران الحربي والمدفعية الثقيلة من قبل كتائب الأسد، حيث استهدفت الأحياء السكنية وسط المدينة بثلاثة صواريخ أرض-أرض (نوع فيل) وذلك يوم الاثنين 16 شباط، كما قصفت المنطقة الشمالية الغربية بصاروخين آخرين وألقى الطيران المروحي برميلاً متفجرًا على المنطقة يوم السبت 21 شباط.

وأسفر القصف عن مقتل أحد مقاتلي لواء شهداء الإسلام يوم الثلاثاء 17 شباط، في حين سقط الشقيقان عمار وقتيبة غباش من أبناء المدينة خلال المعارك الأخيرة في جبهات ريف حلب يوم الخميس 19 شباط.

وتناقل ناشطون صورة الشهيد عمار غباش وهو يحمل وردةً في فوهة بندقيته، وقد أجاب على استفسارٍ حول السبب بالقول "نحن مقاتلون ولسنا قاتلين"، كما نقل أصدقاؤه.

ويقبع أكثر من 6000 مدني بينهم أطفالٌ ونساءٌ تحت حصار مطبق على المدينة منذ قرابة عامين ونصف، كما يواجه أهالي داريا النازحون إلى المناطق المجاورة تضييقًا أمنيًا من قبل أجهزة الأمن وحواجز الأسد.

مستوصف بدون طبيب... هذا حال مناطق الريف الغربي لدمشق

أسامة عبد الرحيم - ريف دمشق

قد يستغرب القارئ من عنوان كهذا، ويتساءل: كيف يكون هناك مستوصف مخصص للعناية بالمرضى ولا يتوفر فيه طبيب في القرن الواحد والعشرين.

نعم، في خضم الظروف الصعبة التي يعيشها السوريون، والتي افتقدوا فيها إلى أبسط أشكال الحياة وأكثرها ضرورة، من غير المستغرب وجود مستوصف أو حتى مشفى بدون طبيب، أو فرن بدون خبز، أو محطة بدون وقود، أو أو أو ....، وهو حال عشرات المدن التي أضحت بدون سكان، بسبب ما تتعرض له من آلة البطش والتنكيل التي يمارسها النظام السوري منذ بدء الثورة السورية، ورغم ذلك عجلة الحياة ما تزال مستمرة.

لم تقتصر المشكلة على المستوصف الوحيد في بلدة المقيلبية (غرب دمشق)، إذ يعاني فيها الأهالي من افتقاد الأطباء في جميع أنحاء البلدة، التي تعد من أكثر المناطق التي استقبلت المهجرين من شتى بقاع الريف الغربي والجنوبي لمدينة دمشق، حيث تعاني هذه البلدة منذ ما يزيد عن عام من انعدام كلي لأي شكل من أشكال الخدمات الصحية، باستثناء المستوصف الوحيد الموجود فيها والذي لا يوجد فيه أطباء، ويقتصر على ممرض يعالج بعض الحالات الصحية الخفيفة، بعد أن عزف فيها جميع أطباء البلدة عن العمل، وفضلوا الهروب بأرواحهم نتيجة الظروف التي تتعرض لها الكوادر الطبية في سوريا من ملاحقات أمنية واعتقالات مستمرة بسبب مساعدتهم للجرحى، تاركين وراءهم الآلاف من المرضى والجرحى لا يعلم حالهم إلا الله.

هذا الأمر دفع بالكثير من الأهالي للجوء إلى المشافي والعيادات في البلدات والمناطق المجاورة، وعلى رأسها مدينة الكسوة، للتخفيف من آلامهم ومعالجة أمراضهم. يقول أبو أمجد، أحد المهجرين من مدينة داريا، «نضطر للذهاب إلى مدينة الكسوة عند أي حالة مرض، متجاوزين ما يزيد عن ثلاث حواجز ومعرضين أنفسنا للخطر بغض النظر على النفقات الكبيرة التي نضطر لدفعها بسبب المواصلات والتنقلات، علمًا أنه في بيتي في مدينة داريا كان يقيم ثلاثة أطباء في نفس البناء الذي نسكن فيه، ولم أضطر يومًا للخروج إلى العيادات الخارجية، إن أكثر ما يخيفني ويجعلني أفكر فيه دومًا هو إصابة أحد من أبنائي بمكروه ليلًا، لأن المنطقة يمنع فيها التجوال بعد الساعة التاسعة مساءً، والتي يقوم بعدها اللواء 175 المتسلط على المدينة باستهداف أي كائن يتحرك».

ويضيف أبو إحسان (نازح آخر) عن معاناته مع أمه المريضة، التي تعاني منذ ما يزيد عن سبع سنوات من أمراض مزمنة جعلتها عاجزة تمامًا عن النهوض والمشي، والتي تضطر للذهاب إلى عيادة الطبيب مرة كل شهر على الأقل، «بسبب انعدام الأطباء في المنطقة استغنيت عن عيادة الطبيب في مناطق أخرى لعدم قدرتي على النفقات الباهظة أولًا، ولعدم قدرتي على التنقل والمرور عبر حواجز النظام ثانيًا»، وعوضًا عن ذلك، فضل أبو حسان اللجوء إلى الصيدليات للحصول على استشارة في بعض الحالات الحرجة.

هذه واحدة من آلاف القصص التي تنتهي أحيانًا بموت أصحابها تحت وطأة المرض وألم الجراح، إذ يجبرهم الوضع المادي المزري والظروف الأمنية الصعبة على الرضوخ للواقع واستقبال الموت بكل رحابة صدر.

يذكر أن بلدة مقيلبية المتاخمة لمدينة الكسوة والتابعة لمحافظة ريف دمشق، تحوي ما يزيد عن خمس وعشرين ألف نسمة، معظمهم من المهجّرين من مختلف أنحاء المحافظات السورية، ويعانون من حصار شبه كامل منذ ما يزيد عن عامين، بالإضافة إلى المضايقات المستمرة التي تصيب هذه البلدة كل مدة.

قوات المعارضة تطيح بمحاولات الأسد لحصار حلب

الجبهة الشامية تطالب دي ميستورا بتوضيح مبادرته واعتذار لأمهات الضحايا

هنا الحلبي - عنب بلدي

أعلن نظام الأسد عن بدء معركة «ساعة الصفر» صباح الخميس 17 شباط في ريف حلب الشمالي بغية إطباق الحصار على أحياء المدينة المحررة والتخفيف عن مدينتي نبل والزهراء، لكن مقاتلي المعارضة نجحوا في التصدي للقوات المهاجمة والسيطرة على مناطق جديدة موقعين قرابة من 350 قتيلًا و150 أسيرًا من جنود الأسد.

وتزامنت المعارك مع إطلاق الجولة الثانية من مبادرة مبعوث الأمم المتحدة إلى سوريا ستيفان دي ميستورا المطالبة بـ «تجميد القتال» في حلب، وسط مطالب بتوضيح رؤيته وتوثيق مبادئ المبادرة خصوصًا بعد تصريحاته بأن الأسد جزء من الحل؛ وعليه، تسلط عنب بلدي الضوء على مجريات المعركة وأبعادها السياسية والدولية.

تسلل مقاتلي الأسد

تسللت قوات الأسد إلى بلدة رتيان في ريف حلب الشمالي بشكل مفاجئ يوم الخميس، وحول أسباب التقدم قال يونس شاشو الناطق الرسمي باسم مجلس ثوار حلب الذي واكب سير المعارك مع الجبهة الشامية، «السبب الأساسي وراء التسلل، هو زحف قوات الأسد مشاةً وبدون آليات ليلًا من حندرات حتى الوصول إلى رتيان الساعة 5 فجرًا، وقد ساعدهم في ذلك انتشار الضباب».

ويكمل شاشو أن من العوامل المؤثرة «طول مسافات الرباط والتباعد بين النقاط، كما لا يخلو الأمر من خلايا نائمة للنظام تزوده بإحداثيات هذه النقاط».

استنزاف مقاتلي الأسد

وبعد وصول المقاتلين إلى مدينة رتيان والسيطرة عليها، حشدت قوات المعارضة، وأبرزها الجبهة الشامية التي ينضوي تحتها أكبر فصائل حلب، تعزيزات ومؤازرة إلى المدينة، وتمكنت من تحريرها بالكامل يوم الجمعة 18 شباط بعد معارك عنيفة.

وتقدر خسائر النظام في المدينة بأكثر من 60 قتيلًا، بحسب يونس شاشو، الذي أردف «رأينا جثث القتلى في الشوارع؛ الكثير منهم سوريون منتسبون لحزب الله وبينهم ضابط لبناني كان متحصنًا بأحد المباني».

وأسرت الجبهة الشامية أكثر من 50 جنديًا كلهم سوريون، انتسب 10 منهم إلى حزب الله اللبناني، وهم ينتمون إلى مدينتي نبل والزهراء الموالِيتين للأسد.

وتقدمٌ جديدٌ للمعارضة

وكشف العميد الركن زاهر الساكت في حديثٍ إلى عنب بلدي أن المعارك ما زالت مستمرة، مؤكدًا تحرير حردتنين بعد رتيان ومزارع الملاح وإطلاق سراح بعض الأسرى من أهالي حردتنين بعد أن استخدمتهم قوات الأسد كدروع بشرية أثناء تحصنها في عدة مباني في المدينة.

وأوضح الساكت أن خطة النظام كانت «الزحف من حندرات إلى الريف الشمالي، ولذلك حشد كل قواه بالإضافة إلى الميليشيات الأجنبية، بهدف إطباق الحصار على الثوار وفك الحصار عن نبل والزهراء»، لكنه «خسر خسارة فادحةً واندحرت قواته لتتحصن في مدينة باشكوي».

وأشار إلى أن «كافة الفصائل العسكرية المتواجدة في حلب شاركت في التحرير»، مؤكدًا أن أعداد القتلى في الجبهة وصل إلى قرابة 350 من مقاتلي الأسد والميليشيات المساندة.

مجازر بحق المدنيين

ووثقت المعارضة مجزرة راح ضحيتها 21 شهيدًا من المدنيين قضوا ذبحًا على يد ميليشيات طائفية شيعية» قبل أن تتمكن فصائل المعارضة من تحرير البلدة، بحسب مراسل عنب بلدي في حلب، الذي نوّه إلى أن معظم الشهداء ينتمون إلى رتيان و حردتنين.

ونقل الإعلامي في الجبهة الشامية أبو يزن الحلبي شهادة سيدة من رتيان تدعى أم محمد، وتفيد بأن شابًا من المدينة رافق قوات الأسد أثناء اقتحامها وأعطى معلومات حول علاقة بعض الأهالي بمقاتلي الثورة، لتبدأ الميليشيات بقتلهم وذبحهم والتنكيل بهم.

كما كشفت الجبهة الشامية يوم السبت 21شباط عن مجزرة أخرى بحق 48 شخصًا بينهم 10 أطفال و 4 نساء من قرية رتيان، كانت تحتجزهم قوات الأسد في حردتنين المجاورة.

البعد السياسي وأصداء دولية

وتأتي المعارك بالتزامن مع جولة مبعوث الأمم المتحدة دي ميستورا الثانية إلى المنطقة والتي تهدف إلى «تجميد القتال» في حلب ثم الانتقال إلى «حلولٍ سياسية»، ولذلك يعزو العميد زاهر الساكت محاولات تقدم النظام بأنه «اعتاد على استغلال أي حدث سياسي بعمل عسكري بغية إحراز تقدم على الأرض يمكّنه من فرض شروطه»، مستدلًا بتقدم النظام في سيفات والملاح تزامنًا مع الجولة الأولى.

وفيما يتعلق بالتفاوض مع المبعوث الأممي أوضح الساكت «نحن نرى أن الأسد جزءٌ من المشكلة وليس جزءًا من الحل، فإن كانت مبادرة دي ميستورا تطرح الأسد كجزء من الحل السياسي، فنحن -كعسكريين- رؤيتنا أن هذه المبادرة تخدم الأسد ونرفض الجلوس معه».

وطالب الساكت ممثلي المعارضة السياسية بالجلوس مع دي ميستورا وطرح حلولٍ تخفف معاناة السوريين، مؤكدًا على ضرورة مطالبته بتوضيح المبادرة وعرض أوراقه، والاستفسار حول كون الأسد جزء من حل سياسي، لأن ذلك يحكم على المبادرة بـ «الفشل» وفق تعبيره.

الجبهة الشامية تطالب دي ميستورا باعتذار وتعقيباً على كلام العميد، أجرت عنب بلدي اتصالًا مع عضو المكتب السياسي في الجبهة الشامية، بسام حجي مصطفى الذي اعتبر «المبادرة منذ أن أطلقها المبعوث الأممي في الجولة الأولى منذ تشرين الأول عام 2014 لم تكن واضحة البنود، ولقد فوضنا حينها الأستاذ قيس الشيخ كممثل عن كافة القوى الثورية الموجودة على الأرض، وأرسلنا له جوابًا خطيًا طلبنا فيه منه توضيح بنود مبادرته، وأوضحنا أن أي مبادرة لا تتضمن إطلاق سراح كافة معتقلي الثورة وحماية المدنيين وتأمين إغاثة لهم والكشف عن مصير المفقودين وصولًا إلى وقف عمليات القصف والتدمير الممنهج للمدن السورية، هي مبادرة فاشلة حكمًا».

وكشف حجي مصطفى عن مساعٍ لتوحيد القرار تجاه المبادرة «وبعد أن أُطلق دي ميستورا جولته الثانية، نسعى لاتخاذ موقفٍ وقرار موحدٍ بالاشتراك مع كافة القوى الثورة المدنية والعسكرية في حلب، لتفادي أي قرارات فردية مستقلة»، موضحًا أن «الجبهة الشامية مع أي طرح سياسي وفق شروط... نحن مستعدون للجلوس مع أي طرف ممكن أن يكون لديه أي حل لوقف الصراع».

لكن مصطفى أردف «نطلب أولًا من المبعوث الأممي دي ميستورا أن يقدم اعتذارًا لأمهات كافة الضحايا، وهذا سيوجد أرضيةً للحوار، لأن تصريحاته المؤيدة للنظام والتي سبقت طرح مبادرته عطلت صناعة أي أرضية مشتركة».

«وبعد هذا سنرسل له شروطنا في التفاوض استنادًا لوثائق جنيف 1-، تمامًا كما أرسلناها له سابقًا عندما طرح مبادرته الأولى» وفق ما يقول حجي مصطفى.

يذكر أن مجلس قيادة الثورة طالب بعد تفويضه من كافة القوى العسكرية ستيفان دي ميستورا في وقت سابق بضمانات مكتوبة لنقاشها، لكن الأخير لم يكشف عن تطورات العملية التفاوضية التي يحاول الوصول إليها، إلا أنه صرّح قبل أسابيع أن «الأسد جزء من الحل السياسي» في سوريا، ما آثار حفيظة الائتلاف السوري وعددًا من الناشطين المعارضين.

تركيا تتفق مع الولايات المتحدة على تدريب المعارضة، وتنفذ عمليّة داخل الأراضي السورية

عنب بلدي وكالات

أعلنت أنقرة عن توقيع اتفاق أمريكي - تركي لتدريب المعارضة السورية المعتدلة يوم الجمعة 19 شباط، على أن يبدأ تنفيذه بداية الشهر المقبل، في حين دخل رتل من القوات التركية أمس السبت إلى الأراضي السورية ناقلًا رفات سليمان شاه إلى منطقة أخرى داخل الأراضي السورية.

وأكد وزير الخارجية التركي، مولود جاويش، أن بلاده تسعى مع الولايات المتحدة لبدء برنامج لتدريب وتجهيز مقاتلين سوريين معتدلين في أوائل آذار المقبل.

ونقلت وكالة رويترز ما قاله جاويش، في مؤتمر صحافي في العاصمة التركية أنقرة: «هذا برنامج لتقوية وتدريب وتجهيز المعارضة... نؤكد دائمًا على أن من واجب المجتمع الدولي دعم الائتلاف الوطني السوري، الذي تعترف به 114 دولة وجماعات أخرى تقاتل على الأرض».

وتابع جاويش: «ينص الاتفاق على أن التدريبات ستجرى في تركيا.. وستنسقها الولايات المتحدة وتركيا معًا، وستتخذان القرارات معًا، ولن يتخذ قرارٌ يتعارض مع الإرادة التركية».

بدورها قالت وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) يوم الأربعاء إن 1200 مقاتل من المعارضة «المعتدلة» سيتم تدريبهم على قتال تنظيم «الدولة الإسلامية» في سوريا.

وقال المتحدث باسم وزارة الدفاع الأمريكية جون كيربي، خلال مؤتمر صحافي «إن المرحلة الأولى ستركز على أساسيات القتال فقط»، لافتًا إلى أن «مهمة الإرشاد على الأرض صعبة وتتطلب مهارات عالية لأنها تتضمن التواصل مع الطائرات لتحديد أماكن الأهداف».

وفي سياق متصل أكّد رئيس الوزراء التركي أحمد داوود أوغلو أن عملية «ضريح سليمان شاه» تكللت بالنجاح، بعد نقل رفاته والجنود الأتراك الذين يحرسون الضريح إلى داخل الأراضي التركية، تمهيدًا لنقل الرفات مجددًا إلى قرية آشمة السورية غرب مدينة عين العرب (كوباني).

وأضاف داود أوغلو في المؤتمر الصحفي الذي عقد في العاصمة أنقرة، أنّ قطعة أرض مجاورة لقرية «آشمة» وضعت تحت سيطرة الجيش التركي، ورفع العلم التركي عليها، موضحًا أنّ العملية بدأت تمام الساعة التاسعة من مساء أمس (السبت) بدخول 39 دبابة و57 عربة مدرعة و100 آلية و572 جنديًا، ووصلت إلى الضريح في حدود الساعة 00:30 بعد منتصف الليل، وتزامن ذلك مع توجه قوة عسكرية أخرى إلى قرية «آشمة» تمهيدًا لنقل الرفاة إليها.

وأسفرت العملية عن مقتل جندي تركي في العملية «بسبب حادث عرضي» وفق أوغلو، الذي نفى أي اشتباكات خلال العملية، مشيرًا إلى «تدمير جميع المباني التي كانت موجودة مكان الضريح، بعد نقل جميع الأمانات ذات القيمة المعنوية العالية، وذلك لقطع الطريق أمام أي محاولة لإساءة استغلال المكان».

واتّخذ قرار العملية في أنقرة في «إطار القواعد القانونية دون طلب إذن أو مساعدة من أي جهة» وفق تعبير أوغلو، منوهًا إلى إخطار قوات التحالف الدولي، والجيش السوري الحر بالعملية «لتفادي وقوع أي ضحايا بين المدنيين وأخذ العمليات الجوية لقوات التحالف بعين الاعتبار».

ويعتبر الضريح، الذي يعود لجد عثمان الأول مؤسس الدولة العثمانية، تحت السيادة التركية بحسب المادة التاسعة من معاهدة أنقرة الموقعة بين تركيا وفرنسا عام 1921، وهو الأرض الوحيدة ذات السيادة التركية خارج حدود الدولة.

بدورها اعتبرت خارجية الأسد «قيام تركيا بانتهاك أحكام هذه الاتفاقية يحمل السلطات التركية المسؤولية المترتبة عن تداعيات هذا العدوان، بينما قال خالد خوجة إن «العملية تمت بعلم الائتلاف والجيش الحر ومن دواعي الارتياح أنها تمت بسلام».

وكانت تركيا رفضت في وقت سابق الاتفاق مع الولايات المتحدة والتحالف الدولي بشأن قتال تنظيم الدولة الإسلامية، مشددةً على ضرورة التدخل ضدّ التنظيم ونظام الأسد في وقت واحد.

خمسة قتلى في أول سيارة مفخخة داخل القرداحة

عنب بلدي - وكالات

قتل خمسة أشخاص على الأقل يوم السبت 21 شباط إثر انفجار سيارة مفخخة في مرآب مشفى مدينة القرداحة بريف اللاذقية في سوريا.

وفي عملية هي الأولى من نوعها أعلن تجمع نصرة المظلوم، وهو من فصائل المعارضة في الساحل، تبنيه لعملية تفجير سيارة مفخخة استهدفت مستشفى الباسل في مرآب مشفى القرداحة يسفر عن استشهاد 4 مواطنين وإصابة عدد آخر»، بينما أكدت تسريبات من داخل المشفى أن عدد القتلى خمسة بينهم امرأة.

وكانت فصائل المعارضة قصفت القرداحة ومواقع قوات الأسد بصواريخ غراد انطلقت من المناطق المحررة في ريف اللاذقية، لكنها لم يسبق أن وصلت إلى المدينة بسيارة مفخخة.

ويأتي التفجير تزامنًا مع قصف قوات الأسد أسفر عن سقوط 10 مدنيين، تسعة منهم من عائلة واحدة، في غارات لطيران الأسد استهدفت ناحية كنسبا في جبل الأكراد، بينما سقط شهيدٌ آخر خلال قصف بلدة سلمى من قبل الطيران الحربي.

والقرداحة هي مسقط رأس حافظ الأسد ويقع فيها ضريحه، وتعتبر مع قرى المنطقة خزانًا بشريًا للميليشيات التي تقاتل ضد قوات المعارضة في عموم سوريا.

بمدينة القرداحة مسقط رأس الأسد.

وأضاف في بيان نشره المكتب الإعلامي للتجمع «تم إدخال أول استشهادي للقرداحة مسقط رأس الأسد، وذلك ردًا على مجازر النظام السوري في دوما واللاذقية»، متابعًا «نتوعد نظام الأسد بالمزيد قريبًا» منوهًا إلى أن إصدارًا مرئيًا للعملية سيبث خلال أيام.

بدورها أكدت الفضائية السورية في شريط إخباري عاجل ما اعتبرته «تفجيرًا إرهابيًا بسيارة مفخخة

لا فصائل جديدة في الغوطة الشرقية بعد اليوم

عنب بلدي أونلاين

أصدرت القيادة العسكرية الموحدة في الغوطة الشرقية قرارًا يوم الخميس 19 شباط، اقتضى منع تشكيل أي فصيل أو تنظيم عسكري جديدٍ في الغوطة الشرقية للعاصمة دمشق.

وجاء في البيان: "إلى كافة أهالي وشباب ومجاهدي الغوطة الشرقية المباركة... يمنع منعًا باتًا تشكيل أي فصيل أو تنظيم جديد في الغوطة الشرقية زيادة على الفصائل المعتمدة في القيادة العسكرية الموحدة ابتداءً من تاريخ صدور هذا البيان".

وأضافت القيادة الموحدة في بيانها "أي فصيل يُشكل بعد اليوم سوف يتم استئصاله مباشرة وبشكل كامل دون أي إنذار وسيقدم كل عناصره وقادته للمحاكمة بتهمة شق صف المجاهدين لإنزال أقصى العقوبات بهم".

وفي تصريح لعنب بلدي، اعتبر النقيب خطاب، أحد قياديي جيش الإسلام، أن البيان يأتي "توحيدًا للكلمة ومنعًا لشق الصف الداخلي في الغوطة الشرقية، وسعيًا من القيادة الموحدة لتوحيد الجهود نحو أهدافها".

وأشار النقيب إلى أن القرار الجديد يساعد في عدم تشكيل فصائل وهمية تتبع للنظام أو تنظيم "الدولة"، منوهًا أنه جاء "بإجماع القادة العسكريين في الغوطة الشرقية".

يذكر أن القيادة العسكرية الموحدة، تشكلت في آب 2014 وتضم أبرز الفصائل العسكرية في الغوطة الشرقية؛ جيش الإسلام، الاتحاد الإسلامي لأجناد الشام، فيلق الرحمن، ألوية الحبيب المصطفى، وحركة أحرار الشام الإسلامية تحت قيادة زهران علوش، وبتعيين «أبو محمد الفاتح» نائبًا عنه.

أزمة الخبز في اللاذقية
المعارضة تحقق ما عجز عنه النظام

حسام الجبلاوي - عنب بلدي

أثار قرار حكومة الأسد رفع سعر ربطة الخبز للمرة الثانية خلال أشهر من 25 ليرة سورية إلى 35، موجة من الاستهجان والغضب في الشارع اللاذقاني بمختلف اتجاهاته السياسية؛ لاسيّما توقيت القرار الذي تزامن مع ارتفاع حاد في أسعار السلع الأساسية إثر انخفاض قيمة العملة المحلية أمام الدولار، في حين نجحت فصائل المعارضة في المناطق المحررة في دعم الأفران ضمن مناطق سيطرتها ليصل الخبز إلى سعر لا يتجاوز 30 ليرة للربطة الواحدة.

وفي محاولة من النظام لامتصاص غضب مواليه، قام بزيادة أجور الموظفين في مؤسسات حكومته بمقدار 4000 ليرة سورية شهريًا؛ إلا أن ذلك لم يحد من الأثر السلبي للقرارات الأخيرة الصادرة، فبحسب أبو أحمد، وهو موظف في إحدى مؤسسات الدولة، «المواد الأساسية ارتفعت لأسعار خيالية مقارنة بدخل الفرد دون أي تدخل من الحكومة لدعم الأسواق».

ويشرح أبو أحمد المعاناة اليومية التي يمر بها أهل اللاذقية «نضطر غالبًا لشراء الخبز من السوق بسعر يصل إلى 125 ليرة للربطة الواحدة، ويعود ذلك إلى تحديد الأفران للكمية التي يمكن أن يحصل عليها كل مواطن، بالإضافة الى الطوابير الطويلة التي لا تنتهي».

ويضيف ساخرًا من التبريرات التي قدمها النظام لمؤيديه «كل ما يدعيه النظام من دعم لا يتوفر حقيقة إلا في السوق السوداء وهذه فرصة جديدة لتجار الأزمة لزيادة أرباحهم»، معتبرًا أن الحل الأمثل لا يكون برفع الرواتب فقط، بل «من خلال ضبط الأسعار في الأسواق وتنفيذ قرارات صارمة بحق كل مخالف يتلاعب بقوت المواطنين».

وكانت حكومة الأسد قد عزت سبب زيادة الأسعار الأخيرة إلى ما دعته بـ «هيكلة الدعم الحكومي» في وقت تعاني فيه البلاد من انعدام الموارد جراء العقوبات الاقتصادية وتدهور الظروف الأمنية؛ واعتبر حسان صفية، وزير التجارة الداخلية وحماية المستهلك، ذلك «ضمن خطة عقلنة الدعم باعتبار أننا نعيش ظروفًا استثنائية، الأمر الذي يتطلب حراكًا استثنائيًا وقرارات استثنائية»، بحسب ما نقلت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا).

في المقابل، انخفض سعر ربطة الخبز في المناطق المحررة ليصل إلى 30 ليرة في جميع الأفران؛ وبهذا الخصوص أوضح القائد العسكري للفرقة الأولى الساحلية النقيب محد باجيكو، «نجحنا خلال الفترة الماضية بتوفير مادة الطحين لأهالي المنطقة بالتعاون مع منظمات إغاثية، وبالتواصل مع مسؤولي الأفران أقنعناهم بتخفيض سعر الخبز وإيصاله إلى كافة المناطق».

وأضاف باجيكو «نملك احتياطيًا يكفي لمدة 7 أشهر، ويبقي سعر الخبز على حاله طوال هذه المدة»؛ وينص الاتفاق أيضًا على «إيصال الخبز إلى القرى البعيدة عن الأفران من خلال موزعين معتمدين وتأمينه للكتائب المقاتلة مجانًا وهو ما انعكس إيجابيًا على جميع الأطراف». ووعد باجيكو بمزيد من الخدمات مستقبلًا منوهًا إلى «مشروع جديد لإيصال الكهرباء لبعض القرى تتم دراسته حاليًا».

وأكد خالد أيوب، وهو أحد سكان جبل الأكراد، أن هذه الخطوة ستساهم بشكل كبير في الحد من معاناة سكان المنطقة «فالخبز هو أهم المقومات الأساسية التي يعاني محدودو الدخل في تأمينها»، وأوضح أنه يأمل أن «يشمل الدعم مستقبلًا بعض المواد الأساسية الأخرى كالغاز والمحروقات، خاصة وأن نسبة البطالة تصل الى أرقام كبيرة في المنطقة».

يذكر أن نظام الأسد يستفيد من المساعدات التي تقدمها منظمات الأمم المتحدة للشعب السوري، ويوزعها على مؤيديه في مدينة اللاذقية، إلا أن التوزيع يكون -وبحسب ناشطين- فقط على أسر الشبيحة والمحسوبين على ميليشيا الدفاع الوطني، وهو ما يؤجج الا حتقان لدى بعض أهالي المدينة.

لهيب الإيجارات
يلاحق نازحي الجنوب ويزيد معاناتهم

جمال ابراهيم - درعا

يواجه نازحو المنطقة الجنوبية من سوريا مشكلة رئيسية تتمثل بغلاء أجرة البيوت في المناطق التي ينزحون إليها، ما يحمّلهم أعباء إضافية إلى جانب غلاء المعيشة وسط انقطاع عن العمل.

أبو عمّر، أب لأربعة أطفال أصيب في السنه الأولى من الثورة أثناء اقتحام حاجز اليادودة، ما أدى إلى أذية في دماغه إضافة إلى كسور في قدمه إثر سقوط قذيفة هاون بجانبه، لذا خرج إلى الأردن بحثًا عن العلاج لكن السلطات الأردنية قذفته إلى الشريط الحدودي، ونظرًا لأنه مطلوبٌ لنظام الأسد حاول البحث عن مأوىً داخل الأراضي المحررة.

وفي حديث لعنب بلدي قالت زوجته أم عمر: «بعد عودة زوجي بحالته الصحية السيئة إلى درعا، اضطررنا للبحث عن منزل في القرى المحررة لكننا لم نستطع استئجار منزل بسبب استغلال كثير من السكان للنازحين، حيث وصلت الأسعار إلى 20 ألف ليرة سورية شهريًا».

ثم تمكنت العائلة من السكن في قرية طفس، إلا أن صاحب المنزل طلب إخلاءه بعد 5 أشهر، لعدم القدرة على إكمال مستحقات الإيجار.

وتتابع أم عمر «بعد عناء شديد وجدنا غرفة نسكن بها الآن، واضطررت لإرسال اثنين من أطفالي إلى منزل أهلي، لأنني لا أتمكن من توفير حاجياتهم ومصاريفهم ومصاريف علاج زوجي».

أم عمر وزوجها المصاب ليسوا فقط من يعانون بسبب النزوح وخاصة في ظل موجة البرد والصقيع التي تضرب سوريا هذا الشتاء، فكثير من العائلات اضطرت إلى ترك منازلها خوفًا من القصف ونقاط الاشتباك مثل مدينة درعا وعتمان والشيخ مسكين وغيرها.

أبو حمزة، أحد عناصر الجيش السوري الحر، قال لعنب بلدي إنه اضطر للخروج من منزله مع عائلته بعد أن بدأت مخابرات النظام بملاحقته في حي طريق السد.

وأضاف: «بعد اشتداد المعارك في الحي اضطررت لإخراج أطفالي إلى قرية صيدا، وبعد البحث قرابة 3 أشهر وجدت منزلًا بأجرة 17 ألف ليرة سورية، ولكن وبعد عدة أشهر، طالبني صاحب المنزل بزيادة الإيجار ليصبح المبلغ حوالي 25 ألفًا».

أما أبو عبدو، الذي نزح إلى درعا من عين ترما في ريف دمشق وهو أبٌ لـ 5 أبناء أحدهم معاق، وعائلته لا تملك شيئًا وتعيش على «ما يتحنن به أهل الخير عليهم».

وبعد معاناة طويلة، عرض عليهم أحد «أهل الخير» المقيم خارج سوريا، أن يسكنوا في منزله المكون من غرفتين، والآن تعيش العائلة المؤلفة من 10 أشخاص (تشمل زوجة أحد الأبناء وأولاده).

لكن معاناتهم لم تتوقف على أجرة البيت فما زالوا محرومين من أدنى مقومات الحياة، كما يقول أحد جيرانهم «ذكر لي أبو عبدو أنهم يشتهون الطبخ اليوم، فلا غاز لديهم منذ مدة طويلة، وعايشين على المعلبات».

ومع استمرار القصف والاشتباكات، يستمر نزوح عائلات الجنوب واستغلالها في الداخل بفرض إيجارات بأسعار «خيالية» رغم أن معظم العائلات غير قادرة على تحملها مما يدفع معظمهم للعيش في المخيمات في مزيريب ونصيب وزيزون أو في المدارس.

الأحياء الموالية في حمص خوف وهلع وغياب الشعور بالأمان

أمير الحمصي - حمص

يتداول المؤيدون للثورة السورية في حمص تدني الحالة المعنوية لدى الموالين للنظام في المدينة، كمقابل للصعوبات التي يواجهها المؤيدون للثورة، ويؤكدون أن استهداف أحياء الموالين في الفترات السابقة بالتفجيرات يؤثر بشكل قوي على حاضنة النظام في هذه الأحياء.

قمنا بالدخول إلى حي عكرمة الموالي لمعاينة واقع الحي وساكنيه والمحال التجارية. تجولنا في شارع الحضارة والمكان الذي استهدفه تفجير شهر كانون الثاني الماضي. في خطوة من جانب المسؤولين الحكوميين لتعزيز الإجراءات الأمنية تم إغلاق شارع الحضارة بشكل كامل أمام السيارات، ولوحظ عودة المحال التجارية المتضررة من التفجير إلى العمل، وكذلك استمرار عمل مراكز تجارية مهمة، كصالة عملاء لمخدم خليوي وبنك تجاري وشركة نقل بري، إضافة إلى عمل المطاعم والكافيتريات الملاصقة لمكان التفجير بشكل نشط وكأن شيئًا لم يحدث، رغم وجود لافتات ضخمة لشهداء قضو في التفجير الأخير معلقة فوق هذه المطاعم، كذلك تم وضع حواجز مانعة لركن السيارات على طول شارع الحضارة، أما المشاهدة الأبرز فكانت تجول نساء محجبات في الشارع، في إشارة ربما لقدرة المنتمين لأحياء محسوبة على الثورة على التجول بحرية في هذه المنطقة دون وجود أي ردة فعل ضد من يمكن اعتباره مواليًا لمن تسبب بهذه التفجيرات.

يمكن استشعار جو من الحذر والخوف، كالانتشار الأمني ومنع وقوف السيارات إلا لأصحاب المحلات القريبة، وهذا ما تدعمه منشورات مستمرة على صفحات التواصل الاجتماعي الموالية للنظام السوري تحذر بشدة وبشكل يوحي بترقب دائم لأي تفجير جديد. وتشمل هذه التحذيرات: التواجد في الأماكن المزدحمة والمدارس، والانتباه من السيارات المركونة التي لا يُعرف أصحابها، ومطالبة أصحاب المحلات ترقب السيارات المشبوهة لإبلاغ السلطات الأمنية. كذلك أحيطت المدارس بحواجز إسمنتية تمنع وقوف سيارات بالقرب منها.

وللتذكير فإن التفجير الذي حدث عند مدرسة عكرمة المخزومي في الأول من تشرين الأول 2014 سقط جراءه عشرات الضحايا جلّهم من الطلبة.

كل هذه الإجراءات تعطي مؤشرًا قويًا لاستنفار أمني وشعبي خوفًا من أي استهداف جديد غير متوقع للحي.

ويعاني سكان الأحياء الموالية هذه الأيام من ظاهرة عانت منها بشكل أكبر الأحياء المحسوبة على الثورة السورية في وقت سابق، وهي ظاهرة «الخطف». ويتداول الموالون للنظام على صفحات التواصل الاجتماعي حالات اختطاف من قلب هذه الأحياء ويتم تحذير السكان بجدية لعدم الاقتراب من «ميكروباص» مشبوه أو مساعدة امرأة مسنة أو طفل تائه، أو عدم ركوب النساء سيارات أجرة بدون مرافق، ووصل الأمر لمطالبة صفحة «أخبار المنطقة الوسطى في حمص» الموالية للنظام السكان بترك مسافة عندما يتحدث إليهم أي شخص غريب.

يُذكر أنه لا يوجد أي فصيل معارض يسيطر على منطقة قريبة من هذه الأحياء بعد خروج مقاتلي الجيش الحر من أحياء حمص القديمة في شهر أيار عام 2014، باستثناء عناصر من الجيش الحر في حي الوعر المحاصر بشكل كامل.

يقول «ف.أ» وهو مدرّس من قرية موالية للنظام في ريف حمص ومقيم في حي موال للنظام في حمص، إنه يفكر جديًا في العودة للاستقرار في قريته مبررًا أن «هناك غلاء في المعيشة وأجور السكن إضافة لتراجع الأمان والاستقرار في الحي».

يبدو جليًا أن هناك محاولات مستمرة من قبل المسؤولين الحكوميين وسكان هذه الأحياء لتسيير الحياة وتعزيز الأمان والحياة التجارية، ولكن ما يظهر هو معاناة سكان هذه الأحياء من الخوف والهلع وغياب الشعور بالأمان إضافة لانتشار خلايا فاسدة تعمل خارج سيطرة الحكومة.

«شرطة المرور الحرة» خطوة خجولة في الشمال السوري

طارق أبو زياد - ريف حلب

في ظل غياب الأمور التنظيمية والخدمية في الشمال السوري منذ أكثر من 3 سنوات، وتحديدًا بعد سيطرة قوات المعارضة على معظم المناطق فيه، يحاول أصحاب القرار هناك إيجاد حل بديل يضمن حقوق المواطنين وسلامتهم الشخصية، عبر طرحهم لعدد من المشاريع الخدمية، والتي تعد «مؤسسة شرطة المرور الحرة» إحداها.

وتعتبر «شرطة المرور» من أهم المؤسسات التنظيمية في الشمال السوري، وخاصة بعد إغلاق أغلب الطرق الرئيسة في المنطقة، وتحول الطرق الفرعية فيها إلى طرق أساسية للتنقل بين القرى، ما خلق حالة من الفوضى وساق العديد من المشاكل في كثير من البلدات.

زحمة مرورية في كفرنبل

وتعيش مدينة كفرنبل حالة من الفوضى والازدحام المروري، وخاصة على «دوار الشهداء»، النقطة الرئيسة في المدينة، بحسب «أبو ثائر»، أحد عناصر الشرطة العاملة في المؤسسة، والذي أفاد عنب بلدي «يعتبر دوار الشهداء أكثر المناطق ازدحامًا في المدينة كونه يقع في وسط السوق الرئيسي فيها، كما أنه مقصد لجميع السيارات، كما أننا نواجه صعوبة في تنظيم سير الآليات كوننا لا نستطيع وضع إشارات للمرور»، ويضيف « تعود غالبية المواطنين على حالة الفوضى، فنحن لا نطبق قوانين معينة، إنما هدفنا فقط تنظيم المرور في الطريق ومنع حدوث الازدحام، وخاصة من أجل فتح الطريق أمام سيارات الإسعاف وسيارات الدفاع المدني».

وللمؤسسة دور مهم في تسيير الآليات عبر الطرقات التي يستهدفها النظام بشكل دائم، من خلال تأمين الطرق الأكثر أمنًا للحركة، بحسب «أبو ثائر»، الذي أفاد «يتواجد عناصرنا على الطرقات الخطرة بشكل دائم لتحويل حركة السيارات إلى طرق أخرى سالكة عند الضرورة إلى حين إصلاح الضرر».

واعتبر أبو ثائر أن التعامل مع الفصائل المسلحة أمر غاية في الصعوبة كون المشروع لا يهمهم، على حد وصفه، كما طالب قيادات الفصائل بإصدار بيانات بالاعتراف بالمؤسسة وإظهار أهمية شرطة المرور في المجتمع.

مخالفات واتهامات

من جهته أعرب «أحمد»، وهو سائق شاحنة نقل بضائع عن استيائه من شرطة المرور، مشيرًا إلى عدم وجود تأثير فعال لها على الأرض، يقول أحمد «يقتصر عمل الشرطة على فرض قوتها ومخالفاتها على المواطنين على الرغم من أنها لا تستطيع ضبط المقاتلين وسياراتهم»، وينهي « كان على شرطة المرورالترويج لماهية عملهم منذ البداية، في حين يتوجب وجود قوة رادعة إلى جانبها، لأنها وبوجودها تعطي القوة والحزم في تطبيق القوانين واتخاذ الإجراءات اللازمة».

وفي سياق متصل يفيد «أبو ثائر» أن المؤسسة لا تستطيع تطبيق القوانين المرورية والمخالفات على معظم الفصائل المسلحة المتواجدة في المنطقة كون المؤسسة لم تُردَف بفصيل يقدم لها الحماية، وينهي حديثه « للأسف لازلنا نعيش في غابة لا يستطيع فيها الضعيف مواجهة القوي، ولكننا ورغم ذلك نسعى لأن نقدم أفضل أداء كشرطة مرور مع قلة الإمكانيات المتاحة لنا، كما أننا نطلب من كافة المواطنين احترام شرطي المرور فهو في النهاية يعمل لخدمتهم ولتيسير أعمالهم».

احتجاجًا على ضريبة الإنفاق الاستهلاكي

الصاغة يتهربون من دمغ منتوجاتهم

عبد الرحمن مالك

أثار المرسوم الذي أصدره رئيس النظام السوري، بشار الأسد، نهاية كانون الثاني المنصرم، الذي ينص على فرض رسم الإنفاق الاستهلاكي على السلع والخدمات، استياء العديد من المواطنين والحرفيين وأصحاب المصالح.

وتناقلت صحفٌ موالية لنظام الأسد استياء وسخط تجار وأصحاب ورشات صياغة الذهب، بعد فرض وزارة المالية رسم إنفاق استهلاكي بنسبة 5٪ على الذهب أثناء دمغ القطع الذهبية، بحيث يصبح على كل غرام ذهب ضريبة إنفاق استهلاكية بقيمة 400 ليرة.

وصرح غسان جزماتي، رئيس الجمعية الحرفية للصاغة، أن هناك حالة إضراب غير معلنة من قبل ورشات صناعة الذهب، مؤكدًا أنه منذ يوم الأربعاء (18 شباط) لم يتقدم أي صائغ لدمغ بضاعته.

وأكد جزماتي أن أصحاب ورشات صياغة الذهب أبدوا اعتراضهم الصريح على الرسم المفروض مؤخرًا، مبدين مخاوفهم من الاضطرار إلى إغلاق ورشهم بعد صدور القرار.

وأشار جزماتي أيضًا إلى أن هذا الرسم سيرفع من أجرة صياغة الأونصة الذهبية السورية (تزن 31.1 غرام) من 3 آلاف إلى 23 ألف ليرة سورية، كما سيرفع أجرة صياغة الليرة الذهبية السورية (تزن 8 غرام) من 1200 ليرة إلى 5 آلاف، وبالتالي فإن الصائغ الذي كان يتقاضى 300 ليرة أجرة صياغة غرام الذهب سيزيد عليها 400 ليرة لتصبح 700، حتى يتمكن من تسديد رسم الإنفاق الاستهلاكي.

وأثر ارتفاع الأجرة في إقبال المواطنين على الشراء، كما يقول أحد الصاغة في العاصمة دمشق لعنب بلدي، «إن المواطن في هذه الأوضاع الأمنية المتهاوية يشتري الذهب ليدخر نقوده لوقت الحاجة، ولكن مع إضافة رسم الإنفاق الاستهلاكي البالغ 5% على كل غرام فإن المواطن سيحجم عن شراء الذهب ويلجأ إلى طرق أخرى ليدخر نقوده».

ويضيف الصائغ «هذه الرسوم ستعيد تنشيط السوق السوداء، إذ سيضطر الصاغة إلى بيع منتجاتهم بدون دمغة وذلك للتهرب من الضريبة وللتخفيف من سعر منتوجاتهم، التي بالكاد يستطيعون بيعها في هذه المرحلة، وهذا بدوره سيؤدي إلى انتشار قطع مزورة من الذهب في السوق».

بدورها، رفعت الجمعية الحرفية للصاغة كتابًا إلى الاتحاد العام للجمعيات الحرفية عن طريق اتحاد حرفيي دمشق، تطالب فيه بمناقشة وزارة المالية بهذه النسبة من رسم الإنفاق الاستهلاكي، حتى يصار إلى تعديلها «نظرًا لآثارها السلبية على المهنة والمواطنين».

وسجل الذهب انخفاضًا في سعره نتيجة تراجع سعر صرف الدولار في السوق إلى 240 ليرة، حيث سجل غرام الذهب من عيار 21 قيراطًا سعر 7900 ليرة، وعيار 18 قيراطًا 6772 ليرة، وسجلت الليرة الذهبية السورية سعر 66 ألف ليرة، والأونصة الذهبية السورية 292 ألف ليرة.

وتركز حكومة الأسد منذ صيف العام الماضي على البحث عن مداخيل جديدة لتعزيز مالية الخزينة وسط شح الموارد، الأمر الذي دفعها إلى رفع الدعم عن معظم السلع والمواد الأساسية كالخبز والمحروقات، وفرض الضرائب على الكثير من السلع والخدمات، بغية تحصيل إيرادات مالية أكبر، لسدّ تكاليف الحملة العسكرية التي تنفذها قوات الأسد على المناطق المحررة منذ أكثر من 3 سنوات.

دراسة لإصدار جواز السفر السوري عبر الإنترنت

عبد الرحمن مالك

وجه فرع الهجرة والجوازات في محافظة حمص يوم الأحد 22 شباط، دراسةً لمشروع إصدار جواز السفر من خلال التسجيل عبر شبكة الإنترنت إلى وزارة الداخلية في حكومة الأسد، وذلك عبر إنشاء موقع إلكتروني خاص بفروع الهجرة والجوازات في المحافظات.

وتنصّ الدراسة على "تسجيل المواطن سواء كان داخل القطر أو خارجه بياناته الشخصية باللغتين العربية والإنكليزية بالإضافة إلى الإيميل الخاص ورقم الهاتف، ثم التوقيع إلكترونيًا في المكان المخصص لذلك".

ويستلم الكادر المختص في فرع الهجرة والجوازات الطلب عن طريق الموقع ويقوم بمطابقة بياناته عن طريق ربط بين (الهجرة والجوازات، السجل المدني، سجل العاملين في الدولة)، بحسب الدراسة.

وأشارت الدراسة المقترحة إلى أنه في حال قبول الطلب يتم الانتقال إلى المرحلة التالية وهي تسديد رسوم جواز السفر عن طريق رقم الحساب الخاص بإدارة الهجرة والجوازات لدى المصرف التجاري الموجود والمستخدم حاليًا ويتم الدفع إما حاسوبيًا أو بطريقة الدفع المباشر.

وفي حال وجود أي عائق لا يصدر الجواز ويطلب من صاحب الطلب مراجعة فرع الهجرة شخصيًا لاستلامه ومعالجة الأمور العالقة.

يذكر أن اعتماد هذا المشروع من قبل وزارة الداخلية يسهم في حل مشكلة تعتبر من أكثر المشاكل التي تواجه السوريين الموجودين في الخارج والذين يواجهون صعوبات في تجديد جوازاتهم أو استصدار جوازات جديدة، لكن لن توقف حرمانهم من الجوازات لأسباب أمنية من قبل نظام الأسد.

دمار و فرار الاستثمار

مصطفى السيد

طحنت الحرب الاقتصاد السوري بالدمار، وانهيار منظومة حركة السلع والتضخم الاقتصادي، وانخفاض القوة الشرائية لدى المواطن السوري والانخفاضات المروعة لقيمة الليرة، وانهيار شبكة نقل الطاقة وتضرر معظم البنية التحتية في عشر محافظات سورية، وتدهور السوق العقاري ودمار ثلث بيوت السوريين، مما تسبب بأزمات متداخلة في قطاعات الإنتاج الصناعي والزراعي والخدمي.

ومع بداية استخدام قوات الأسد للطائرات والصواريخ ضد السوريين، بدأ الناس ومعهم رؤوس الأموال بالهروب من البلد، جماعات وأفرادًا وبكل اتجاه.

كانت مصر في السنة الأولى والثانية نقطة الجذب الرأسمالي الأولى حينذاك، واستمر فرار رؤوس الأموال إليها، حتى إن مجموعة من الصناعيين السوريين أعلنوا عن استثمارات في قطاع النسيج بملايين الدولارات.

وتحولت موجات فرار السوريين ورؤوس أموالهم مع انقلاب الرأي العام المصري بحلول يوم رابعة ضد السوريين، وتنامي النزعات العنصرية ضد اللاجئين السوريين في لبنان، وانغلاق القدرة الاستيعابية للأردن في وجه موجات الفارين بحياتهم باتجاه البلد الذي بالكاد يكتفي بمياه الشرب، وامتلاء المدن التركية بدفعات من المهجرين السوريين، واندفاع موجات متعاظمة من السوريين لعبور البحر المتوسط فارين بأرواحهم من جحيم جيش الأسد وقوى التوحش الارتدادي التي صنعها.

دمار وفرار رؤوس الأموال مستمر في سوريا التي مزقها الاستبداد، وآخره إعلان مجموعة «لافارج» لصناعة الإسمنت (الفرنسية) يوم الأربعاء أنها جمدت رأس مالها في معملها الواقع على بعد 150 كم شمال شرق حلب، بعد توقف الإنتاج في المعمل وتضرره بشكل مباشر منذ أيلول 2014، عندما استولى عليه مقاتلو تنظيم «الدولة الاسلامية» خلال معاركه في محيط «عين العرب».

وتقدر قيمة الاستثمارات في معمل إسمنت «لافارج» في سوريا بنحو 600 مليون يورو (690 مليون دولار)، وتقدر الطاقة الإنتاجية السنوية للمعمل بـ 2.6 مليون طن من الإسمنت.

وقدرت الشركة الفرنسية الأم أن 385 مليون يورو (439 مليون دولار) خرجت من الاستثمار نتيجة انخفاض قيمة أصولها في معاملها على الأراضي السورية.

حوارات
مع ثائر موضوعي

2

ملاذ الزعبي

1

- كيفك أخي ثائر موضوعي، أراك عصي الدمع شيمتك الغضب، خير خير؟
- ألم تر هؤلاء المنافقين مدّعي الثورة وهم يمشون في مظاهرة تشارلي إيبدو بباريس ويرفعون علم الاستعمار الفرنسي؟
- أين المشكلة أخي ثائر؟ رفعوا علم الاستقلال في مظاهرة ذات طابع عالمي.
- ومشوا خلف قادة الإرهاب في العالم.
- أخي ثائر أنا معك بأن الموضوع إشكالي ومثير للجدل، لكن أعتقد مئات الآلاف من الفرنسيين وغير الفرنسيين شاركوا بالمظاهرة للتعبير عن رفضهم للجريمة ولم يكترثوا بتاتًا إن كان هؤلاء الساسة يمشون في مقدمة المظاهرة أو في مؤخرتها.
- ولو، كيف يشاركون بمظاهرة ذات طابع سياسي بحت، في فرنسا البلد الاستعماري الإمبريالي الكولونيالي، البلد الذي كان سببًا رئيسيًا لما يحصل في بلدي سورية بالتاء المربوطة وليس بالألف.
- ما علينا أخي ثائر موضوعي، دعنا من هذه السيرة، ما أخبار أوراق اللجوء؟
- ممتازة، حصلت على اللجوء رسميًا، وستساعدني بلدية باريس بإيجاد منزل كي أستقر فيه.

2

- أخي ثائر موضوعي، أراك أصبحت غير عصي الدمع وما زالت شيمتك الغضب، ماذا هناك الآن؟
- أدونيس يا ملاذ أدونيس..
- فاز بنوبل؟
- لا
- مات؟
- لا
- لكان ما به أدونيس أخي ثائر؟
- ألا ترى التعليقات الديناميتية للمعارضين السوريين التي تهاجمه وتشتمه به بعد كل حفل لجوائز نوبل؟
- ديناميتية أخي ثائر موضوعي! يعني اسمح لي هذه المرة من بعد إذن شاربيك، أخونا أدونيس هو من عمل هذا بنفسه، يا رجل يؤيد ثورة إسلامية بوضوح مثل الثورة الإيرانية وحتى بعد تحولها لنظام طائفي فج، مقابل صمت وتواطؤ اتجاه الثورة السورية، يا أخي حتى المجازر لم يتخذ منها موقفًا واضحًا.
- يا ملاذ لا تدخل السياسة في كل شيء، أدونيس قامة فكرية سورية علينا الاعتزاز بها مهما اختلفنا معها في ميدان السياسة.
- أكيد يبقى أدونيس مفكر سوري مهم أخي ثائر موضوعي، له بصمته في الحياة الفكرية والثقافية مثله مثل صادق جلال العظم وعبد الدا..
- (مقاطعًا) صادق جلال العظم واحد طائفي متلبرل كتاباته وأفكاره أصبحت قديمة العهد ومعظمها مسروق.
- زعلان أنت على أدونيس لأنه قامة فكرية سورية قلت لي.

بؤس الإيديولوجية
ما الذي يجعل المقاومة تستهدف الشعوب

محمد رشدي شربجي

بعد فشل الهجوم المباغت الذي شنه حزب الله في ريف حلب الشمالي بالتعاون مع الجيش السوري وميليشيات شيعية أخرى، يتحدث إعلام الحزب عن ضباط من دول مجاورة ساهمت في إفشال هذا الهجوم.

وإنه أشبه بالكوميديا السوداء أن الحزب الذي يفاخر ليل نهار بتدخله عسكريا في دولة ليست دولته، لديه من الوقاحة ما يكفي ليتهم الآخرين بالتدخل في شؤون «تدخله» الشخصي.

والحقيقة أن حزب الله قد استبطن المقاومة على مدى عقود من الزمن، حتى بات مقتنعًا قناعة تامة أن مركز القضية (المركزية) قد انزاح من القدس وتموضع في عمامة السيد حسن.

فإسرائيل لم تعد هي التي يعرفها العالم، الموجودة على أراض فلسطينية محتلة جنوب لبنان وغرب سوريا وشمال مصر، وإنما هي ما يحاربه حزب الله في أي مكان وأي سياق، وبالمنطق ذاته فإن من يحارب حزب الله أينما كان حتى لو كان إنسانًا سوريًا يبحث عن كفاف يومه في شمال حلب هو إسرائيل.

ولا شك لدي أن حزب الله قاوم إسرائيل على مر العقود، وهذه المقاومة مارسها الحزب عن قناعة وليس ادعاءً كما فعل النظام السوري، فإسرائيل اغتالت عشرات القادة والنشطاء من الحزب، وتذخر مراكز الأبحاث الإسرائيلية والأمريكية المحسوبة على إسرائيل بمئات، إن لم تكن آلاف من الدراسات التي تؤكد هذه الحقيقة، فلا داعي لإنكارها، ويجب أن لا تعمينا خصومتنا كسوريين مقهورين بسلاح هذا الحزب عن رؤية حقيقته.

ولكن مما لا شك فيه أيضًا أن حزب الله قاوم غير إسرائيل على مر العقود، قاوم بناء دولة في لبنان، وقاوم رغبة السوريين بالحرية والانعتاق، وأرسل جنوده لذات الهدف في العراق، وكل هذا ارتكبه الحزب بدافع المقاومة وباسم فلسطين.

ويتشابه مع حزب الله في هذا تنظيم الدولة الإسلامية وتنظيم القاعدة وأشباههما، فقد استبطنوا الإسلام على مر الزمن حتى باتوا مؤمنين إيمانًا ثابتًا أنهم هم الإسلام (والمسلمون) ولا أحد آخر، فمن يحاربه هؤلاء هم الكفار، ومن يحاربهم حتى لو كان مسلمًا مثله يدعو إلى نصر دين الله وتطبيق الشريعة، فهو يحاربهم لأنه يكره الإسلام.

ما الذي يجعل المقاومة التي هي فعل يستهدف نصرة الشعوب وتحررها، تدفع بحزب الله لأن يكون أداة لقهر الشعوب؟ وما الذي يجعل الإسلام الذي تعامل مع غير المسلمين عبر القرون بتسامح نسبي ندر مثيله في (زمانه) أن ينحدر ليدفع تنظيم الدولة لاقتراف القتل المجاني ومطاردة كل ما له علاقة بالعقل إلى هذا الحد؟

وبالتأكيد فليس حزب الله وتنظيم الدولة بدعًا من التاريخ، فقد شهد التاريخ (القريب والبعيد) مئات الحركات التي مارست باسم أسمى الأفكار والمعتقدات أقسى وأفظع الانتهاكات التي من المفروض أنها -هذه الأفكار والمعتقدات- جاءت لتحارب هذه الانتهاكات ذاتها.

إنه بؤس الإيديولوجية! أو بشكل أدق، إنها الأفكار حين تصبح مادة سياسية، إنها الأفكار حين يموت من أجلها الناس، إنها إيقاف العقل وتعطيل المنطق، إنها قياس العالم بمقياس الإيديولوجيا، وليس قياسها بمدى ما تقدمه من خير للإنسان، وعليه فإنهم لا يقبلون في عداد الإنسانية إلا من وافق على أفكارهم، ولا يبدون تعاطفًا مع مخالف حتى لو كان طفلًا رضيعًا!

والحق فإن الأفكار (كل الأفكار) هي سلاح ذو حدين، ومن الممكن لأي فكرة تدعو للعدالة أن يرتكب باسمها جرائم إبادة جماعية، ولا حل لذلك إلا الانتماء للإنسان، ولن يؤدي هذا بحال من الأحوال للتخلي عن المقاومة أو الإسلام كما يحذرنا الإيديولوجيون، ولكنه سيحفظ هذه الأفكار العظيمة من الانحرافات الكبيرة التي من الممكن أن تبلى بها.

اليقظة الدائمة والتذكير المستمر بالانتماء الإنساني، هو ما يحفظ الأفكار من التحول إلى وحوش، وهو ما عناه الشهيد علي شريعتي حين قال: «كن حاضر الذهن في الموقف، لأنك إن لم تكن كذلك، فكن أينما تريد أن تكون، قائمًا للصلاة، أو جالسًا على طاولة الخمرة فالأمر سيان».

عنب بلدي - العدد 157 - الأحد 22 شباط/فبراير 2015
enabbaladi@gmail.com

في عالم فقد عقله، هل الحيلة هي الحل

شام العلي

يتحدث علماء النفس أن النفس البشرية لديها آليات دفاعية، يطلق عليها اسم «حيل دفاعية»، وهي تلجأ إلى هذه الآليات أو ردود الفعل (الميكانزم الدفاعية) لتحاول أن تخلق للكيان الإنساني وضعًا طبيعيًا يحافظ على توازنه ويجنّبه الصدمات عندما تعترضه ضغوط كبيرة.

عندما تسمع الأم مثلًا خبرًا ليس بوسعها احتماله، فإنها تنكره، فتجدها ترفض خبر استشهاد ابنها، وتبقى منتظرة عودته إليها لتمسح بأصابعها جبينه، وهذه آلية دفاع لا شعورية يلجأ إليها «اللاوعي» ليتقي الضغط الهائل الذي سيقع على الأم إن صدّقت، وذلك ما يطلق عليه علماء النفس اسم «آلية الإنكار»، وهي ذاتها لجأ إليها «عمر بن الخطاب» عندما سمع خبر وفاة الرسول فأشهر سيفه وتوعد بقطع رأس من يقول أن النبي مات.

يوجد الكثير من الآليات النفسية الدفاعية التي يقسمها الباحثون إلى آليات واعية، وناضجة، يلجأ إليها الإنسان وهو واع بها ومدرك لها، وإلى آليات بدائية غير ناضجة لا يعيها المرء ولا يدركها. وهي تحدث في باحة اللاوعي واللاشعور.

وبحسب علم النفس فإن استخدام هذه الآليات يزداد كمًا ونوعًا، كلما ازدادت النفس الإنسانية هشاشة، فهي تعمل كحامٍ للنفس الداخلية، تظهر كلما ازدادت الحاجة إليها وتزداد الحاجة كلما ازداد العالم الداخلي للإنسان ضعفًا أو اشتدت الأخطار التي تهدده.

وفي سياق العنف العالمي والتعصب والدم والفوضى الخلاقة، وفي سياق التهجير والثورات التي أصبحت حروبًا، والجنون الذي يقود المشاهد، والمنطق الذي تنحى ولم يعد ينطق، والأشياء التي لا يمكن فهمها أو تفسيرها .. في سوريا في الدرجة الأولى، ثم في الوطن العربي وفي العالم، يبدو مألوفًا ومفهومًا أن يلجأ الناس، حتى المفكرين منهم والنخب والقادة، إلى الآليات والحيل الدفاعية والأكاذيب بشكل كبير، إلى حد لا يصدق في الحقيقة.

مثلًا مؤيدو النظام عندما يرون الدماء أنهارًا في شوارع الغوطة الشرقية فإنهم ينكرون مسؤولية النظام ويلقونها على «زهران علوش» وفق آلية (التبرير والإسقاط) ورجال السياسة الذين يغتصبون الحرية وينكلون بها صباحًا.. يتغنون بها ليلًا، فتسمع ديكتاتورًا كبيرًا كحافظ الأسد يقول «إننا نعشق الحرية ونريدها لنا ولغيرنا!»، وهذه آلية دفاعية تسمى آلية (الرد العكسي) وهي أن يخفي الإنسان شعوره الحقيقي، ويكبته، ويظهر شعورًا مناقضًا له بالكلية.

كذلك طلاب الحرية الذين وقفوا ودماؤهم على أكفهم، ليغنوا: حرية للأبد .. ترى كثيرًا منهم اليوم يلعنون الحرية ويمجدون العبودية، إنها (آلية النكوص) وهي عودة الإنسان إلى مراحل بدائية من نضجه لعجزه عن تحمل تبعات وثمن النضج.

والأمر ذاته بالنسبة لأولئك الذين يملؤون الدنيا صراخًا عند موت طفل في مكان ما، ثم يبتلعون ألسنتهم عند موت المئات في مكان آخر.. بسكين أخرى (آلية التجزئة والتقسيم)، وكذلك المحللون الذين يحمّلون الدول الخارجية مسؤولية جميع الهزائم والانكسارات أو النظام مسؤولية فشل العمل السلمي (آلية التبرير).

معظم الآليات الدفاعية التي تحدث عنها علم النفس تجدها اليوم ساطعة ظاهرة في السلوك الفردي والجماهيري في التعامل مع القضايا والأحداث التي لا يتوقف جنونها، فهل نحن شعوب هشة من الداخل أم أن ما يتعاقب أمامنا لا يمكن لعقل بشري أن يستوعبه ويحتمله ليتعامل معه؟

ليس عن جلد الذات أتحدث، فالمصائب التي تتالى ولا تعرف أن تأتي فرادى، تنصبّ على عقل الإنسان العربي ونفسه ولا تترك له سبيلًا ليبقى معافى النفس سليم العقل، فيحلل ما يرى دون حيل وآليات، وتلك الفوضى الخلاقة وأنهار الدم والمعارك التي لم تعد معارك بين طرفين وإنما ساحات تصفية حسابات دولية، لم تبق للعقل عقلًا، فكيف للنفس أن تحتمل هذه الرزايا والبلايا الملونة بكل ألوان الطيف؟

من الطبيعي جدًا أن يلجأ العقل الفردي والوعي الجمعي لهذه الحيل اللاشعورية الذكية، فهي تحمي العقل من الجنون في عالم فقد عقله، وتحفظ الإنسان من الانتحار في كوكب ينتحر كل يوم، ولكن البقاء تحت سلطتها سيجعل كل محاولات التغيير عبثية وبلا جدوى، فهي تخدر الشعور بموضع المشكلة الحقيقية، وتنقل الإنسان من الفعل إلى رد الفعل ومن التصرف إلى الدفاع ومن النضج إلى الطفولة.

هذه الآليات إذًا سلاح ذو حدين، فهي مفيدةٌ تؤتي أكلها إن سلط عليها العقل أنواره وفهمها، لكنها وبال على صاحبها إن بقيت تحت سطوة الجهل، وهذا الانتقال والعبور من عتمة الجهل لسلطان الوعي يحتاج إلى نخب واعية وإلى جهود علماء النفس ودراسة المفكرين وبحثهم، ولعله يستحق منهم ذلك.

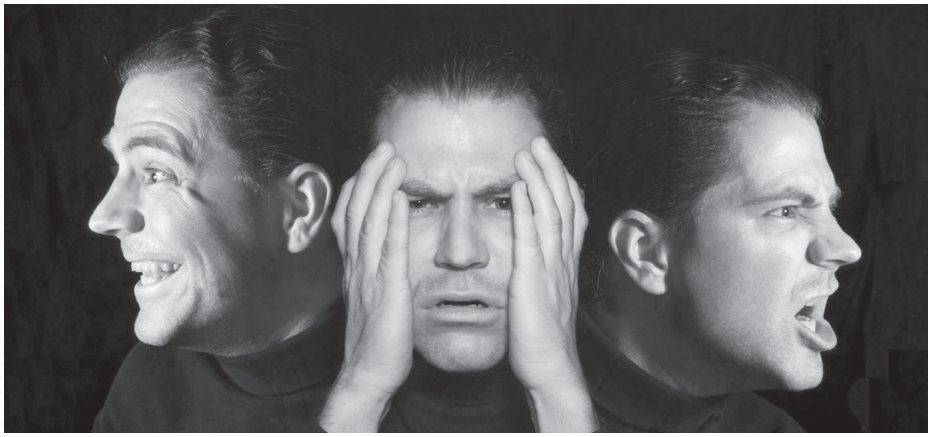

الغزو...

أحمد الشامي

هل الدخول الفارسي الفج عبر الجنرال «قاسمي» وقواته إلى الأراضي السورية هو «غزو» أو مرحلة جديدة في «انتداب» إيران للوصاية على الشرق العربي، مثلما سبق لعصبة الأمم أن «انتدبت» فرنسا وبريطانيا بعد الحرب العالمية الأولى؟

منذ بداية الثورة السورية، قلنا إن البلد خاضعة منذ 1974 لوصاية ثلاثية، أمريكية وروسية وإسرائيلية وأن الأسد تحول إلى «نائب ملك» ينحصر دوره في تغطية دخول لاعب فارسي إلى سوريا.

لماذا إيران وليس غيرها؟

الأمريكيون الملسوعون في العراق لا يريدون حتى إلقاء «توماهوك» واحد لإنقاذ السوريين، ناهيك عن التدخل لوضع اليد على دولة هامشية وفقيرة.

الروسي مشاكله كثيرة ويكتفي بالتعاون بين مافيات الأسد وبوتين ومصالحه مضمونة في كل الحالات، أما إسرائيل فلديها الخبرة في «تلزيم» حماية أمنها وحدودها مقابل خدمات مدفوعة وعبر معاقبة من يتجاوز الحدود المرسومة له.

إيران تنطعت للقيام بالمهمة القذرة، الدفاع عن نظام الأسد، إدامة تحالف الأقليات في الشام ووراثة «التزامات» العصابة وأخذها على عاتقها. تم ذلك عبر الدخول البري «لحالش» ثم الميليشيات الشيعية، انتهاء بإرسال الحرس الثوري الإيراني وهو ما يعادل دخول الجنرال «غورو» إلى سوريا عبر «ميسلون».

ما مصلحة «إيران» في الدخول بكل ثقلها وعلنًا في المعمعة السورية؟

برأيي أن المشروع الإمبراطوري الفارسي يحتاج لأوراق ضغط ومصادر قوة يضيفها لبرنامجه النووي وللزخم الشيعي الزاحف.

هذا ما يفسر «حزام النار» الذي تقيمه إيران على الحدود الشمالية لإسرائيل والأردن والجنوبية لتركيا والسعودية (في اليمن) بغرض الضغط على هذه الدول للقبول بالنفوذ الفارسي.

إن كان مفهومًا تمسك الثوار بالحدود مع «الشقيق» الأردني المقتّر في معوناته ومع «الصديق» التركي الذي يكتفي بمنح اللاجئين السوريين «أذونات عمل» في حين تمد إيران عاملها في «دمشق» بالمال والعتاد و«الجنرالات»، فما هو تفسير الدفاع عن خط فصل القوات؟ مقابل «بطانيات» وأدوية!؟

هدف «إيران» من اندفاعتها الجنوبية هو طرح «حزب الله السوري» كبديل لجبهة النصرة و «جدارها الطيب» الذي يحمي الجولان المحتل منذ انهيار دفاعات الأسد في المنطقة.

باختصار، إيران تريد أن «ترث» آخر أدوار الأسد «حامي حمى إسرائيل» وهكذا يكتمل انتدابها.

معارك مثلث «الرعب» الجنوبي بقيادة إيرانية

الناطق باسم الجبهة الجنوبية:

الأسد لم يعد مهمًا بالنسبة لطهران بقدر أهمية الأرض لهم

عبادة كوجان – عنب بلدي

أعلنت قوات الأسد بدء عملياتها العسكرية في محافظة درعا جنوب البلاد في 11 شباط الحالي، في مخطط يرمي لإيقاف تقدم فصائل المعارضة، وبالتحديد في نقطة الوصل بين محافظات ريف دمشق والقنيطرة ودرعا، وانتزعت قوات الأسد المدعومة بالميليشيات الإيرانية واللبنانية السيطرة على بلدة دير العدس والمناطق المحيطة بها في أول أيام المعركة، لتدخل المنطقة منذ ذلك الحين في معارك كر وفر أدت إلى خسائر كبيرة في صفوف القوات المهاجمة.

وترافق انطلاق المعارك مع هالة إعلامية كبيرة في القنوات الموالية للأسد، إذ اعتبرتها بعض الصفحات على مواقع التواصل الاجتماعي «المعركة الفاصلة»، فيما أكدت قنوات تلفزيونية أن المعركة مستمرة حتى السيطرة على تل الحارة الاستراتيجي الخاضع للمعارضة.

بينما لجأت فصائل المعارضة وأبرزها الجبهة الجنوبية التابعة للجيش الحر، إلى سياسة التكتم الإعلامي على مجريات المعارك، وأسست ما أسمته «غرفة الإعلام العسكري»، لتكون المنبر الأساسي والوحيد المخول بالتصريح عن أي تطور محتمل، في خطوةٍ لضبط العمل الإعلامي العسكري.

استقرار السيطرة

وأكد الرائد عصام الريس «الناطق الرسمي باسم الجبهة الجنوبية» في اتصال أجرته معه عنب بلدي، أن «الهجوم الذي بدأته قوات الأسد والميليشيات الداعمة، أُحبط وتوقف عند حد معين، استطاعت فيه قوات العدو السيطرة على بلدة دير العدس والقرى المحيطة بها بعد تهجير أهلها».

وأوضح الريس أن الاستراتيجية الجديدة المتبعة من قبل الجبهة الجنوبية تعتمد على حرب العصابات وعمليات الكر والفر، التي كانت عنصرًا مفاجئًا لقوات الأسد «انسحبنا من دير العدس، لأن بقاءنا فيها هو خسارة في الأرواح والعتاد، وهي نقطة ليست استراتيجية لكي نتحصن بها، فاعتمدنا على تحصين خطوطنا على أطرافها وعدنا لمهاجمة قوات العدو ليلًا ما كبدهم خسائر كبيرة».

وكانت عدة فصائل معارضة أبرزها الجبهة الجنوبية، أعلنت في 19 شباط الجاري بدء معركة توحيد الراية، والتي تهدف إلى السيطرة على «تل مرعي، تل السرجة، تل العروسة، قرية الدناجي»، المحاذية لدير العدس والتي تعتبر بوابة دمشق الغربية من جهة كناكر، وأضاف الرائد الريس «قمنا في هذه المعركة بالهجوم على محاور متعددة، تم خلالها تحرير تل مرعي، وحقق هذا الهجوم نجاحًا كبيرًا أربك قوات العدو، مما جعلها تستنجد طلبًا للتعزيزات من القنيطرة».

الدور الإيراني

وكان الطيران الإسرائيلي أغار في 18 كانون الثاني الماضي على مواقع لقوات الأسد في ريف القنيطرة، مما أدى إلى مقتل الجنرال الإيراني محمد علي دادي وقيادات إيرانية ولبنانية من حزب الله، الأمر الذي أثار تساؤلات حول سبب وجودهم في المنطقة، والمخططات الإيرانية جنوب سوريا.

وفي معرض رده حول طبيعة الدور الإيراني في معركة حوران، اعتبر الريس أن «النظام تحول إلى عميل وسلمت دفة القيادة في سوريا إلى إيران.. المعركة اليوم تحت قيادة إيرانية مباشرة وعناصرها من جنسيات مختلفة، الأمر الذي يؤكد أن الأسد لم يعد مهمًا بالنسبة لطهران أو حتى حزب الله، بقدر أهمية الأرض لهم».

وأردف الناطق باسم الجبهة الجنوبية «لماذا لا يسألون إيران وحزب الله: ماذا تفعلون على الحدود الجنوبية منذ أشهر... ما هي استراتيجية إيران في المنطقة؟ نحن عسكريون ولسنا سياسيين لنحلل هذا الأمر».

واعترفت طهران بمقتل ضابط إيراني خلال معارك درعا الأخيرة، فيما أظهرت صور تداولها ناشطون جثثًا لعناصر أفغانية ولبنانية، بينما سرت إشاعات تفيد بوجود أسرى من هذه الميليشيات عند الجبهة الجنوبية، لكن الريس ردّ بأنه «لا يوجد لدينا أي أسير في هذه المعارك، إلا أن جثثًا لضباط إيرانيين وجنودًا ذوي ملامح آسيوية مازلنا نتحفظ عليها... هي لدينا الآن وسنفصح عنها قريبًا».

وأجاب الرائد حول قدرة الجبهة الجنوبية على صدّ الحملة العسكرية وإيقافها بالقول «المعركة غير متكافئة، لكننا نراهن على صمود الثوار وخبرتهم وحرصهم على حماية أهاليهم، مستفيدين من الحاضنة الشعبية الكبيرة في حوران، إضافة إلى المعنويات القتالية العالية»، مؤكدًا أن «جبهة النصرة موجودة ضمن المعارك الحالية، إلا أنها تعمل خارج غرفة توحيد الراية، وتقاتل ضمن مناطق سيطرتها في المحافظة ضمن غرفة عمليات مستقلة».

ضبط العمل الإعلامي

وأطلقت الجبهة الجنوبية في الجيش الحر غرفة الإعلام العسكري في 14 شباط، وعينت الرائد عصام الريس ناطقًا رسميًا باسمها، سعيًا لمواكبة سير المعارك في مثلث (درعا، دمشق، القنيطرة)، وأردفتها بصفحة عبر الفيسبوك وحساب في موقع تويتر.

واعتبر الريس أن «ضبط العمل الإعلامي هدفه الأساسي حماية المقاتلين، إضافة إلى أنه ساعد في تحقيق إنجازات كبيرة ورفع الروح المعنوية عند الثوار والأهالي، في وقت شاهدنا فيه تشتتًا وتخبطًا في وسائل إعلام النظام، الأمر الذي خيب آمال الكثير من المؤيدين من خلال الحملة الإعلامية والتسويق الكبير للمعارك، دون أي تقدم ملموس».

إلا أن الريس لم يخفِ تجاوزات من قبل بعض الناشطين وإعلاميي الفصائل، «أكدنا على ضرورة ذكر الجبهة الجنوبية فقط في الأخبار العسكرية، دون ذكر أسماء الفصائل المنضوية تحتها»، مشيدًا في الوقت نفسه بغرفة الإعلام العسكري، معتبرًا أنها «حققت 65% من أهدافها، في ظل الفوضى الإعلامية التي نراها».

وهجّرت المعارك الأخيرة نحو 40 ألف مدني من بلدات دير العدس وكفرناسج وزمرين وأم العوسج نحو بلدة كفر شمس المجاورة، مما أدى إلى تدهور الأوضاع الإنسانية فيها، وعليه وجه الريس خطابه للنازحين بالقول «نحن نعاني البرد كما تعانون وأيادينا على الزناد.. خرجنا من أجلكم ولن نتخلى عن الجبهات حتى تعودوا».

وفي نهاية حديثه، وجه الناطق باسم الجبهة الجنوبية رسالة إلى المجتمع الدولي «النازحون تجاوزا 40 ألفًا واحتياجاتهم ضخمة وجب عليكم تلبيتها.. أدعو جميع المنظمات والمؤسسات الدولية والإغاثية أن تقف مسؤولة أمام هذه المأساة ولا تتجاهلها»، مضيفًا «الأسد قصف بيوت المدنيين وهجّرهم... وجب عليكم تأمين احتياجاتهم».

يذكر أن المعارك الجنوبية أسفرت عن مقتل أكثر من 200 مقاتل للميليشيات المهاجمة، لكنها أوقفت -مؤقتًا- تقدم قوات المعارضة المستمر منذ عدة أشهر، والذي كاد أن يصل ريف دمشق بمساحات واسعة من المناطق المحررة في ريف درعا والقنيطرة، مما يشكل رعبًا وخطرًا حقيقيًا على نفوذ النظام في المنطقة.

الدوائر الحكومية في سوريا

الواقع الأشد سخرية من الدراما

ش. أ - دمشق

في زحمة المخاوف الكثيرة التي تقض مضجع المواطن السوري اليوم، يعتبر فقدان الهوية الشخصية أو وثيقة تأجيل الجيش (الخدمة العسكرية) أو ما شابه ذلك من الأوراق الرسمية من أكثر المخاوف رعبًا، وتتفرد به سوريا كأكثر دولة يعتبر فيها ضياع الوثائق كارثة وليس حدثًا سيئًا، فوبيا وليس خوفًا اعتياديًا.

فالسير في دمشق خصوصًا، وأي منطقة يسيطر عليها الأسد عمومًا، دون الهوية الشخصية وأوراق تأجيل الجيش مثلًا، يعتبر انتحارًا حقيقيًا وجرمًا قلّ أن ينجو صاحبه، وفي حين أنه في أي بلد يحترم مواطنيه في العالم لا تستغرق إجراءات إخراج بديل عن هذه الأوراق الرسمية إن فُقدت سوى بعض الوقت والقليل من المال، لتعطيل البطاقة التالفة مثلًا عبر الأجهزة التقنية وإخراج بديل عنها حالًا، فهي في سوريا تصنف من أشق الأعمال وأكثرها شقاءً، وإذا فقد أحدهم بطاقته فالحصول على بديل لها يعتبر معركة حقيقية غير مضمونة النتائج.

إخراج بديل عن الهوية في دمشق يحتاج الذهاب إلى قصر العدل في الحميدية، ويتطلب إحالة من الوزير، وشهودًا، وضبط شرطة، وتواقيع كل من يلبس حذاءً عسكريًا، ومرورًا على مخافر البلد ومقاسم الشرطة، وتقبيل أياد هنا ورشاو هناك، وأيامًا وأسابيع وشهورًا أحيانًا، مما يجعل السوري يندم على الساعة التي أضاع فيها هويته.

ورغم أن القانون هو الراعي الرسمي للمعاناة التي سيكون على المرء خوضها لو أراد مراجعة دوائر الدولة، إلا أن الموظفين ورؤساء الأقسام يتحملون وزرًا كبيرًا منها، فعبارة "ارجع بكرة" التي يقولها الموظف بدم بارد لمواطن متحرق للحصول على ختم أو توقيع، أو عبارة "شغلك مو عندي" رغم أنه الموظف المسؤول، والوحيد أحيانًا، تجعل الكثيرين يقولون: "الشعب هو المسؤول عن الفساد قبل الأنظمة!" و "بعمرنا ما منصير".

فعقيد محكمة المزة الغربية مثلًا يقول إنه يعاني الأمَرَّين مع الموظفين، ويحاول بكل جهده تطبيق النظام ولكن قلما ينجح، ويضيف: "الموظفون هم السبب الرئيسي للفوضى والتسويف، لأنهم يعسرون سير المعاملات ويطلقون الأوامر كأنهم رؤساء دول".

وكذلك يرى أبو رائد (رئيس قسم في محكمة المزة) أن الموظفين مسؤولون عن جزء كبير من البيروقراطية، لكنه يقول "الموظفون يعيقون السير لكنهم ضحايا هذه المنظومة غير العادلة، فالموظف الذي يعمل بلا توقف طيلة فترة دوامه في ظروف الحر والبرد نهارًا، ثم لا يتقاضى ما يسد رمق أطفاله ليلًا .. سيتبلد، ويصب غضبه على المراجعين ويعيق عملهم".

أما أبو نضال، وهو موظف في دائرة القلم في محكمة المزة أيضًا، فيقول "جميع من بدأ العمل كموظف نشيط ومخلص لم يكمل خمس أشهر حتى تبلّد"، ويتساءل "هلأ معقول كل اللي بيتوظفوا عاطلين!".

من جهتهم سارية وفراس، وهما أيضًا موظفان، يريان أنه "إن عملت منيح ولا قبيح ما حدا عاجبو، فاعميل اللي بريحك"، بينما يقول أبو أحمد، وهو موظف معروف بتفانيه وإخلاصه، "نحن في الوزارات والدوائر الحكومية بين سندان الرؤساء ومطرقة الشعب، الأول بدو نكون جهاز كمبيوتر ما بيغلط، والتاني بدو نكون أخطبوط بميت ذراع"، ويضيف "لكنني أعمل بإخلاص من أجل الناس، أنا بخدم كل واحد بيجي لهون كأنو ابني وهيك بنام مرتاح".

ومع ازدياد الحاجة إلى الدوائر الرسمية في هذه المرحلة المضطربة من تاريخ البلاد، يزداد الضغط عليها ويزداد الأمر صعوبة وشقاء على كل من المواطن والموظفين.

ورغم أن معاناة الدوائر الحكومية في سوريا ليست أمرًا جديدًا وإنما قديمًا بعمر استلام حزب البعث لزمام السلطة في البلاد، ورغم أن النقاد تكلموا في الموضوع كثيرًا وكتبوا عنه طويلًا، وتناوله الإعلام في مواضيعه والدراما في موادها، إلا أن من يذهب إلى دوائر الدولة أو يسمع عن ما يحصل فيها حقيقة، يدرك يقينًا أن كل ما كُتب لا يرقى إلى غباوة وبشاعة ما يحصل، وأن الدراما التي تبالغ عادة لجعل المشهد يبدو مضحكًا أو مؤثرًا، لم تصف إلا جزءًا بسيطًا من الحقيقة، وأن النقد الدرامي في أكثر مشاهده سخرية وجرأة لم يعدُ عن أن يكون محاولة لتحسين الواقع وتجميله.

وفي هذا يقول أبو أحمد، الذي قضى معظم شيخوخته عامل نظافة في محكمة المزة، "الواقع مسلسل أكثر من التلفزيون ولو كانت الأمور متل (يوميات مدير عام) و(بقعة ضوء) كنا بألف نعمة".

تجاوز قوانين البلاد المضيفة

ثقافةٌ أم شعورٌ بعدم الانتماء

فراس العقاد - اسطنبول

يتسم بعض السوريين اللاجئين بمخالفتهم لقوانين البلاد المضيفة، مما يؤثر على سمعتهم في تلك البلاد أو يضعهم في مواقف محرجة مع السكان الأصليين، فما هي أصل هذه الظاهرة وما هي الحلول للتغلب عليها؟

فإلى تركيا، التي تخطى عدد السوريين فيها حاجز الـ مليون و 600 ألف حسب دائرة الهجرة التركية، نقل سوريون أعمالهم ونشاطاتهم، ونقلوا معها أيضًا ثقافة مخالفة القوانين التي أَلِفوها في سوريا، معتبرين ذلك "فلهوية وشطارة".

وكأمثلة على ذلك يقود البعض سيارتهم بدون شهادة قيادة، وعند إيقافهم من قبل الشرطة يتذرعون مباشرةً بـ "إننا سوريون خارجون من الحرب"، كذلك تجاوز أوزان الأمتعة عند المغادرة في المطارات، والحجة أيضًا "أنا سوري".

وفي البلاد الأوروبية التي يتغنى السوري قبل الرحيل إليها بأنه "يبحث عن العدالة والقانون"، يبتكر السوريون أساليب جديدة أمام السلطات لإظهار تضرر البعض بشكل مباشر من الحرب الدائرة، كوثيقة جندي انشق عن النظام، أو تزوير أوراق فصلٍ من الجامعة، وغيرها.

في لقاء مع رزان البدوي، وهي ناشطة سورية مقيمة في زيورخ السويسرية، أشارت إلى عدد من الأساليب التي يتبعها السوريون للالتفاف على القانون، وأبرزها "عمل السوريين في الأسود"، وهو العمل بدون إذن لضمان استمرار الحصول على الراتب المخصص للعاطلين عن العمل.

وتضيف البدوي "المشكلة في هذه الحالة هي نظرة المواطن الأصلي الذي يعمل ويدفع الضرائب والفواتير لحكومته، إلى اللاجئ الذي يعمل ويحصل على المساعدات وراتب العاطلين عن العمل، دون أن يدفع ضرائب أو يسدد فواتير".

بدوره اعتبر عبد الهادي، وهو طالب جامعة يقيم في اسطنبول، أن القضية بمجملها شعور المواطن في سوريا بغياب العدالة "لست في حاجة للتعب والانتظار بسبب قوانون لا تطبق على غيري".

وأشار عبد الهادي إلى أن القوانين يجب أن تطبق بالتساوي بين عموم الناس "حقق العدالة، وبعدها طالب الناس أن تطبق القانون"، مؤكدًا أن جذور العادة "ربانا عليها نظام الأسد".

ويعتبر عدم شعور المواطن بالانتماء أو المواطنة المشكلة الأبرز، بحسب عبد الهادي الذي استدل بتعريف الدكتور صابر أحمد عبد الباقي للمواطنة وهي "علاقة اجتماعية تقوم بين الأفراد والدولة حيث تقدم الدولة الحماية الاقتصادية والا جتماعية والسياسية للأفراد عن طريق القانون والدستور".

وبالحديث مع نسيبة هلال، خريجة قسم علم الا جتماع بجامعة دمشق، أكدت أن ثقافة تجاوز القانون هي ظاهرة اجتماعية ناتجة عن فقدان الثقة بالنظام العام "عندما نتخيل الدور كمثال فإن المفروض أن النظام سيأتي ويتعامل معك باحترام وتحصل على حقك، لكن الثقة مفقودة عندنا بين المواطن والنظام، لذا يدرك المواطن أنه إذا التزم بالنظام فإنه ربما يموت ولن يأتي دوره بعد".

و عن حالة السوريين في الخارج اعتبرت هلال "أن ما تعرض له السوريون من عنصرية من كل الحكومات وحتى القانون العالمي أفقدهم الثقة بالنظام" في البلاد التي لجأوا إليها، مشيرةً إلى مسؤولية الأفراد في توسيع نطاق الظاهرة "يجب ألا نتساهل مع من يتجاوز القانون، مهما كان الالتزام بالقانون شاقًا بالنسبة للبعض".

ربما يشخّص المثل الشعبي البسيط "من شبّ على شيء شاب عليه" جزءًا من الظاهرة، لكنها بالتأكيد أعمق بكثير، لذا فعلينا جميعًا أن نتحرك لتغيير هذه الظاهرة وتربية الأجيال القادمة على احترام القوانين وتطبيقها إن كنا نبحث عن "مستقبلٍ أفضل".

"صاروخ الطيارة يحتاج مني ما بين 20 إلى 25 يومًا، بينما القذيفة من يومين إلى أربعة"

الرسم على الموت ... إرادة حياة

حنين النقري - عنب بلدي

ما إن حطت الحرب أثقالها، وانتشر الباعة على الطرقات، حتى امتلأت شوارع البوسنة والهرسك ببائعين متجولين على الأرصفة، يعرضون منحوتات على قطع نحاسية صغيرة؛ ستفاجئك الملاحظة والتدقيق بأن ما تراه ليس إلا بعضًا من مخلفات الحرب التي طحنت البلاد سنينًا عدة. هي ذاتها الرصاصة التي قتلت أحدهم ذات يوم؛ تستقر بين يديك كقطعة فنية تشهد على حقد بعض الأرواح؛ وجمال أرواح أخرى.

أكرم أبو الفوز، من مدينة دوما في الغوطة الشرقية لدمشق، هو أحد أصحاب تلك الأرواح الجميلة، ممن رأوا في الموت المحيط بهم منظورًا آخر، وحاولوا تغيير لونه الأسود القاتم؛ بكثير من الفن والصبر والإرادة، لا لجعل الموت أجمل، "بل لأزّين الحياة" يقول أكرم.

الرسم هواية قديمة عند أكرم، البالغ من العمر 36 عامًا، منذ أن مسكت يداه قلم؛ إذ لم يمنعه عدم إتمامه الدراسة الإعدادية من ممارسة هوايته التي يحب، بل لعل هذا ما أتاح له وقتًا كافيًا ليعيش بين أقلام التلوين وريشه، فامتهن الرسم على الزجاجيات والشرقيات فترة من حياته؛ إضافة إلى الرسم بالفحم والرصاص، ليشكّل هذا الماضي الفني برمّته نواة لإبداع مختلف في الحرب.

بدأت فكرة "الرسم على الموت"، كما يحلو لأكرم أن يسميها، عند اقتنائه لأول قذيفة هاون "كنت أنوي أن أجمع فواغ الرصاصات والقذائف لتشكيل معرض للحرب في منزلي عقب انتهاء الثورة، لكن بعدي وانقطاعي عن الرسم أشعراني بحاجتي له، ومعاودة الحياة التي أحب ولو قليلا"، من هنا ابتدأ مشوار فنان الغوطة، بالرسم على أول قذيفة "كنت أرى فيها رسائل معبرة لا تحتاج للكلام".

الألوان الزيتية، عصارات التوليب الملونة، ومخلفات الحرب؛ هو كل ما يحتاجه أكرم لإبداع تحف جديدة، بعين خبيرة تنظر لمحيطها بطريقة مختلفة، لكن الحصار يحيط عمله بالصعوبات "هناك شحّ كبير بمادة التوليب، وهي أكثر ما أعتمده في أعمالي، حتى تكاد تُفتقد نهائيًا، علاوة على ارتفاع سعرها أضعافًا كثيرة، إن وجدت" يقول أكرم.

وكما كلّ الفنانين، لكلّ لوحة عند فنان الغوطة وقتها الخاص تبعًا لحجمها وما تحتاجه من جهد ونوعية الرسم الخاصة بها، "فصاروخ الطيارة يحتاج مني ما بين 20- 25 يومًا على وجه التقريب، بينما أرسم على القذيفة بيومين إلى أربعة أيام".

عائلة أكرم كانت أول المعجبين بأعماله، والمشجعين له على نشرها وعرضها؛ "وبما أني أعيش بمحيط تعايش مع الصواريخ والقذائف لا أجد استهجانًا من قبل عائلتي لجمعي مخلّفات الحرب، فقد أضحت جزءًا من حياتنا اليومية الموجودة حولنا في كل مكان"، ويضيف ضاحكًا "يعني إذا رفعت المخدة الصبح بلاقي رصاصتين تحتها".

هذه الروح المرحة والقدرة على التعايش مع أسوأ الظروف وتحويل الموت إلى فنّ جميل انتقلت من "أبو الفوز" إلى أطفاله الثلاثة "بمشاهدتهم للألوان والزخارف على آلات القتل لاحظت أن الخوف قُتل في قلوب أطفالي، حتى باتوا يعتقدون أن الطيارات تلقيها علينا جميلة بهذا الشكل!".

وكما كل الفنانين، يسعى أكرم لتنظيم معرض يضم جميع أعماله "منذ ستة أشهر أحاول القيام بمعرض يعود ريعه لأطفال الغوطة المحاصرين، وقد تم توقيع عقد المعرض مع منظمة عالمية والحمد لله، سيتم الإفصاح عن الاسم والمكان والزمان لا حقًا".

يتم تصوير أعمال "أبو الفوز" من قبل مصور رويترز، بسام الحكيم، ليتم نشرها لاحقًا على صفحته الخاصة بأعماله "الرسم على الموت"، حيث يصار تداولها على مستويات عديدة وصلت لمنظمات ومتاحف عالمية "عُرض علي بيع الكثير من أعمالي لجهات عالمية، منها متحف عالمي ببريطانيا وأشخاص عدة في بلدان عربية مجاورة، لكن الحصار يحبسني أنا وأعمالي هنا، ولا يتيح لي التفكير بعروض كهذه".

ويرى أكرم أن الفن مرتبط بالثورة ارتباط المجاهد في خندقه، فهو برأيه يعبر -في ظل الحروب والثورات- عن رسالة شعب كامل لا رسالة خاصة بإنسان واحد، "فكثيرًا ما ساهم الفن في إيصال صوت الناس وتغيير مفهوم شعوب كاملة عن ثورتنا وشعبنا وبلدنا من خلال أغنية أو تصميم أو لوحة أو منحوتة".

يختم أكرم حواره مع عنب بلدي بقوله "من وجهة نظري فإن ولادة الفن من رحم الحرب ليست كولادته على ضفاف نهر وسماء زرقاء وطيور تزقزق، فبمجرد الوقوف على أطلال حيّ مدمر أو النظر للخوف في عيون أطفالنا أو نظرة العجز عند أب لا يؤمّن قوت عائلته.. من هنا تولد فنون جديدة لا علم لأحد -سوى الله تعالى- بها".

"حسن زميرة" يشعل مواقع التواصل الاجتماعي

لاقى هاشتاغ #حسن_زميّرة الذي دعا بعض الناشطين السوريين لتداوله عبر مواقع التواصل الاجتماعي تفاعلًا كبيرًا، بعد إطلاقه من قبل أحد مقاتلي ريف حلب خلال بيان يفيد بسيطرة المعارضة على بلدة رتيان شمال حلب، إثر معارك عنيفة ضد ميليشيات حزب الله.

وبعد ساعاتٍ قليلة من بيان المقاتل ضجت صفحات الفيسبوك بآلاف المنشورات والصور التي تسخر من حسن نصر الله أمين عام حزب الله وتصريحاته بالتدخل في سوريا.

وبينما دعا بعض الناشطين لاعتماد الوسم رسميًا في وسائل الإعلام، شهدت مواقع التواصل الاجتماعي تصاميم ساخرة من شعار الحزب وشخصية نصر الله، وفيديوهات تقلّد أجوبته باستخدام "الزميرة".

كما نشر مقاتلو حلب تسجيلًا مصورًا يظهر فيه أسرى من قوات الأسد وحزب الله، وهم يصفون أمين عام الحزب بـ "حسن زميرة.. طوط طوط".

ورغم قلة استخدام السوريين وتواجدهم في موقع تويتر إلا أن الهاشتاغ انتشر بسرعة كبيرة أيضًا، كما سعت محاولات لإدراج المصطلح في الموسوعة العالمية ويكيبيديا، إلا أن التسمية لم تعتمد من الموقع وبقيت في مرحلة التجريب.

وبهذا يكون الهاشتاغ من أسرع دعوات الناشطين انتشارًا في مواقع التواصل الاجتماعي خلال وقت قصير، تزامنًا مع خسائر كبيرة يمنى بها الحزب في معاركه إلى جانب الأسد ضد مقاتلي الثورة.

عنب بلدي - العدد 157 - الأحد 22 شباط/فبراير 2015
enabbaladi@gmail.com

نوبات الغضب عند الطفل الصغير

هل سلوك طفلي يستحق أن أتدخل وأقوم بإغضابه؟

أسماء رشدي

لينا، طفلة تبلغ من العمر سنتين، ترمي الأشياء وتكسرها عند منعها من التصرّف على طريقتها، وتبدأ بالصراخ بدون توقف حتى تحصل على ما تريد، وقد تقوم بهذه التصرفات مرات عديدة في النهار الواحد.

تسأل الأم كيف يمكنها أن تتعامل مع طفلتها خلال هذه المرحلة مع الا حتفاظ بسلامة عقلها؟

أيضًا، أحمد، يبلغ من العمر سنة ونصف، يقوم بالصراخ والتهجم وعضّ الآخرين عند منعه من التصرف على طريقته. أخوه، محمد، يبلغ من العمر سنتين ونصف، عند دخوله إلى أي محل يقوم بانتقاء الكثير من الألعاب والشوكولا ويطلب من والده شراءهم له، وعند رفض الوالدين يبدأ محمد بحبس أنفاسه حتى يستجيب له والده، وفي كل مرة يحصل على كل ما يريد.

مودّة، تبلغ من العمر سنتين وثلاثة أشهر، عند مغادرتها بيت صديقتها، تقوم بحمل لعبة من ألعاب صديقتها لأخذها معها، وفي كل مرة يمنعها والداها من هذا التصرف، تبدأ بالصراخ بشكل هستيري مستجمعة كل قوتها في صوتها على أمل أن يستجاب لطلبها.

كل هذا التصرفات ما هي إلا إشارة إلى ما يسمى بـ "نوبات الغضب"، التي يلجأ إليها الأطفال لتحقيق مطالبهم، وقد وجدت دراسة أمريكية أن 87% من الأطفال الذين تتروح أعمارهم بين 18 إلى 24 شهرًا غالبًا ما يكون لديهم هذه النوبات.

إن المرة الأولى التي يقوم بها الطفل بنوبة غضب كبيرة، غالبًا ما تكون مفاجأة للوالدين، حتى أنهم قد يقومون بالضحك، حتى نوبة الغضب الثانية أو الثالثة قد تكون مسلية للمشاهدة. ومع مرور الوقت واستمرار هذه النوبات واشتدادها، فإنه يصبح من الصعب التعامل معها. يمكن لنوبات الغضب أن تبدأ في وقت مبكر من 12 أو 15 شهرًا، ولكن عادةً تبدأ بعمر حوالي 18 إلى 21 شهرًا.

إن الشيء الأكثر أهمية في هذه الحالة هو فهم أن هذا السلوك طبيعي، وبالتالي لا ينبغي معاقبته، وكل ما على الوالدين القيام به في هذا العمر الصغير هو توجيه الطفل خلال هذه النوبات وتقليل المثيرات التي قد تزيد غضبه.

على سبيل المثال، أنت وطفلتك في السوبر ماركت تقومان بالتسوق، قامت بأخذ علبة من البسكويت من على الرف وهي تشعر بالسعادة والفخر لقيامها بهذا السلوك، وتبدأ باللعب فيها. في هذه الحالة، أول ما قد يخطر على بالك هو أخذ هذه العلبة ووضعها في مكانها. وهنا يمكن أن تتخيل أنك بمجرد نزعها من يديها سوف تبدأ مرحلة نوبة الغضب خلال جولتك للتسوق. لذلك فكر للحظة قبل هذا التصرف، ماذا سوف يحصل إذا سمحت لها بحمل العلبة خلال تسوقكما، ومن ثم تضعها جانبًا عند الوصول إلى طاولة الدفع (الكاشيير). المسايرة أحيانًا قد تكون خيارًا أفضل في حالات بسيطة مثل هذه الحالة، وبالتالي على الوالدين أن يفكرا بالتصرف الأفضل في هذه الحالات ويقررا فيما إذا كان تصرف الطفل يستوجب إيقافه عند حده ومنعه أو مسايرته في بعض الحالات. ففي هذا المثال، بسماحك لها بحمل هذا العلبة، لا يعني أنك تعطيها ما تريد أو تسمح لها القيام بالأمور على طريقتها على الدوام، وإنما تعمل على تفادي تحول هذه المشكلة الصغيرة إلى مشكلة كبيرة، فذلك الموقف لا يستدعي نوبة غضب عارمة.

فكر دائمًا هل السلوك أو التصرف الذي يقوم به طفلي حقًا مهم بما فيه الكفاية لكي أقوم بالتدخل وأنا متأكد من أنه هناك احتمال لحدوث نوبة الغضب، أم أن هذه القضية صغيرة لا تستحق المشاجرة من جديد. اسمح ببعض الاستقلالية لطفلك، وتجنب الكثير من نوبات العصبية، خاصة في الحالات التي لا تستوجب التشدّد.

بالنسبة للطفل بعمر 18 شهرًا، خلال الأشهر القليلة الأولى من مرحلة ظهور نوبات الغضب، أنت أمام خيارين وهو العمل على مواساة الطفل ومحاولة مساعدته وطمأنته، والعمل على تشتيت انتباهه من خلال أنشطة مختلفة، أو تركه يقوم بالصراخ وركل الأرض حتى ينتهي من هذا التصرف بدون أن تعيره انتباهًا بشكل مباشر ولكن قم بمراقبته حتى لا يؤذي نفسه. أو يمكنك أن تقوم بالتناوب بين هذين الخيارين: مواساة أحيانًا، والتجاهل أحيانًا أخرى.

إن نوبات الغضب غالبًا ما تخف وتقل عند بلوغ الطفل عمر الأربع سنوات وقد تختفي بعد الخمس سنوات، لأن الطفل يصبح أكثر قدرةً على التعبير عن رغباته واحتياجاته باستخدام الكلمات. ولكن يمكن أن تستمر حتى مرحلة البلوغ إذا تعلم الطفل أن هذه الطريقة -طريقة الصراخ والغضب- هي الأداة الناجعة للحصول على ما يريد.

الديدان المعوية الشريطية

أو ما يعرف بـالدودة الوحيدة

د. كريم مأمون

الديدان الشريطية هي نوع من أشكال الطفيليات المعوية التي تنتقل غالبًا للإنسان عن طريق تناول لحوم البقر؛ ومع ازدياد حالة الفقر بين السوريين واستبدالهم لحوم البقر بلحوم الغنم، إضافة لقلة النظافة الشخصية والشروط الصحية في المخيمات وأماكن النزوح، فإنه من المتوقع ازدياد نسبة انتشار الإصابة بهذه الديدان، ولذلك لابد من تسليط الضوء على بعض النقاط المتعلقة بهذا المرض.

ما هي الديدان الشريطية؟

هي ديدان مفلطحة غير مستديرة تشبه الشريط، تسكن في الأمعاء الدقيقة، وتسمى بالوحيدة لأنه نادرًا ما توجد أكثر من دودة واحدة في أمعاء المصاب. وهي لا تنتقل إلى الإنسان إلا عن طريق حيوان وسيط (البقر أو الخنزير) بتناول لحمه غير المطبوخ جيدًا، ويبلغ طول الدودة الشريطية البقرية 4-8 أمتار بينما تكون الخنزيرية أقصر منها بطول 3-5 أمتار.

كيف تحدث العدوى؟

تخرج بيوض الدودة مع براز الشخص المصاب، فإذا تلوث بها غذاء الحيوان (بقرة، خنزير، سمك) تدخل إلى أمعائه وتتحول إلى يرقة ثم تنتقل إلى عضلاته وتتمركز فيها على شكل أكياس، فإذا أكل الإنسان هذه اللحوم دون طهيها جيدًا تتطور اليرقة في أمعائه إلى دودة كاملة.

كذلك قد تحدث العدوى عن طريق تناول الشخص للطعام الملوث ببيوض الدودة كالخضار غير المغسولة جيدًا، وفي هذه الحالة تفقس البيوض في أمعائه ثم تنتقل اليرقات إلى العضلات والقلب والعين والجهاز العصبي والدماغ وتتكيس فيها.

ما هي أعراض الإصابة؟

قد لا تظهر أي أعراض، ولكن في حال ظهورها فإنها تحتاج شهورًا أو سنينًا، وتختلف بحسب موقع تواجد الدودة في الجسم؛ فإن كانت الدودة في الأمعاء سببت اضطرابات معوية وإسهالات مع سوء تغذية وفقر دم وفقدان وزن، وإن تواجدت في العين (وهو نادر) سببت غبشًا في الرؤية وانفصال شبكية، وإن تواجدت في النخاع الشوكي أو الدماغ سببت اختلال توازن وصداع ووذمة دماغية وهذه الحالة خطيرة جدًا وكثيرًا ما تكون مميتة.

كيف يتم العلاج؟

في حال عدم العلاج يمكن أن تعيش الدودة الوحيدة في جسم الإنسان حتى 30 عامًا.

ويتم العلاج دوائيًا: باستخدام نيكلوساميد (يوميزان) أو برازيكوانتل (بيلتريساید) أو ألبيندازول (ألبينزا)، بجرعات يحددها الطبيب بحسب الدواء والعمر.

ولكن هذه الأدوية تعمل ضد الدودة في الأمعاء ولا تعمل ضد الكيسات خارج الأمعاء، وقد يساعد التداخل الجراحي في التخلص من اليرقات في العين.

كما يمكن العلاج بالطرق الطبيعية: بتناول مسحوق بذور القرع مع عصير فواكه طازجة بدون سكر، أو تناول كأس حليب مغلي مع بضع فصوص ثوم، ويكرر ذلك يوميًا صباحًا على الريق حتى التأكد من موت الدودة وخروجها مع البراز.

ما هي طرق الوقايةمن الإصابة؟

- طهي الطعام جيدًا وخاصة لحوم البقر والأسماك وعدم أكلها نيئة.
- وضع اللحوم في الثلاجة لمدة 12 ساعة على الأقل والأسماك لمدة 24 ساعة، حيث يؤدي ذلك لقتل بيوض الدودة والأطوار الأخرى.
- غسل الفواكه والخضراوات جيدًا قبل تناولها خشية كونها مزروعة في تربة ملوثة أو مروية بمياه ملوثة.
- غسل اليدين جيدًا قبل تناول الطعام وبعده، وبعد الخروج من المرحاض.
- تعليم الأطفال غسل أيديهم بعد التعامل مع الحيوانات الأليفة أو اللعب بالتراب، وعدم وضع أصابعهم في أفواههم، وعدم تناول الفواكه والخضار غير المغسولة.

قرآن من أجل الثّورة

خورشيد محمد
الحراك السّلمي السّوري

لا تشتموهم

لا يجوز أن تتبع أسلوب الشتم والاستفزاز مع من تخالف بأي حال من الأحوال، لأن شتمك واستفزازك سيكون من أحد أسباب تضليله وضياعه، وستكون شتائمك نارًا تغذي طائفيته وتمسكه بجهله. ﴿وَلاَ تَسُبُّواْ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ فَيَسُبُّواْ اللّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِم مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ (سورة الأنعام، 108)

قنابل موقوتة

في عالم الشبكات الاجتماعية قد تتحول تعليقاتك البريئة إلى قنابل موقوتة بسبب ما يثيره تاريخها السلبي لدى الآخر من مشاعر. حافظ على براءة كلامك بقول التي هي أحسن ﴿وَقُل لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ * إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ﴾ (سورة الإسراء، 53). أو أطفئ نارها بالدفع بالتي هي أحسن ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ (سورة فصلت، 34)، ولن تستطيع فعل ذلك إذا أسرعت في الرد. خذ قسطًا من الصمت واصبر ثم فكر ثم اختر، وتذكّر قول الله ﴿وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ (سورة فصلت، 35)، ﴿وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾ (سورة الشورى، 37).

أهمية الاقتحام

لا بديل عن اقتحام العقبات، ولا يمكن تجاوزها أو تجاهلها، لأنها سوف تعود للظهور بعد حين بوجه جديد أبشع من الأول وأشد صعوبة وإعاقة وتكبيلًا. لكل منا عقبته أو عقباته التي لا مفر من اقتحامها للفلاح. قد تكون تنازلًا عن سلطة (فك رقبة) نخسر فيها الانتخابات لكي نربح الديمقراطية ونفك رقبة شعب مستضعف. وقد تكون عطاء في وقت يكنز المحتكرون الذهب والفضة. وهناك عقبات وعقبات لا تقتحم إلا بإيمان ومشاريع لبناء المجتمع وإصلاحه ونشر لثقافة الرحمة والعفو والاستمرار والصبر على الأعمال حتى نجاحها، لا الحمية والطائفية والقتل والعداء ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾ (سورة البلد، 18).

ونتكلم بصمت..

بين نيران الأسد وصواريخ علوش

بيلسان عمر

مع أن البعض منا يكونون حملانًا وديعة مع كل الصواريخ التي انهالت من قبل قوات الأسد، وها هم قردة خاسئون مع قذائف علوش وتهديداته، ومع ذلك فالبعض يبرر لهذا وآخرون لذاك، فما هي الجينية والمورثة الحقيرة التي تخترق أدمغتنا العفنة؟ ناسين أو متناسين أن المحصلة موت لضحايا لا ناقة لهم بالحرب ولا جمل، على يد الأسد أو علوش أو داعش.

ومهما اختلفت الأسامي فالموت واحد، ولكن الفرق أن تكون قادرًا على الوقوف بوجه الموت أمام كل آلاته مهما اختلف الفاعل، لا تحابي طرفًا لحساب آخر وتتغافل عن جرائم الأول أمام عظيم امتعاضك لإجرام الثاني والثالث وغيرهم الكثير من الطغاة.

لا أذكر عندما درسنا أبحاثًا تتعلق بالجينات إن كانت مورثات الاستغباء والاستكانة لطاغية خوفًا من جبروت طاغية آخر تنتقل جينيًا، أو بأسوأ الأحوال عن طريق العطاس مثلًا، ولكن ها هي المواقف الكثيرة تعترضنا لتؤكد لنا مرارًا إمكانية تحول الإنسان إلى ظالم لغيره، ودونما مورثات أو جينات لمجرد عدم وقوفه إلى جانب الحق، فاصدح بالحق وارحم مورثات أحفادك، ترحمك جيناتك الآن.

منذ نعومة أظفارنا وسياسة حكومتنا تتحفنا ببديع ثقافتها في إسكات العقل، والقبول فقط بكلام واحد، ومع أنها كانت تشجع على الممانعة وحب الوطن والإيمان بمبادئ الحزب، بل وحتى النصر أو الشهادة، لكننا بعد 40 عامًا تهنا بهم ضلالة.

وها نحن نعايش حقيقة تلكم الكذبات، فالوطن أحلامهم العدوانية لا أحلامنا، وممانعتهم لقتل الأبرياء لا انتصارًا للحق، وحزبهم واحدٌ لا يقبل بوجود الآخر، وعلمونا وبكل سذاجة أن كل من لا يرتدي حذاء عسكريًا يطأ به أرض الوطن، فهو حتمًا ينتعل حذاء آخر ليطأ به رؤوسنا، ومرة أخرى دونما أن يبقى لنا متنفس وقت لنرى القادم، لعله أراد بنا خيرًا، وليعمّ كلامنا بين أروقة الصمت فقط.

وها نحن ندان على صمتنا -نعم الصمت إدانة-، فالعاقل لا يصمت حين يحين وقت الكلام، وللكلام وقت كما للصلاة، ولا بد أن يسبقه أذان وإجهار لصوت هذا القادم، فلعل كلامه خير، فلا ترجع الكلمة فارغة، بل تؤتي أكلها بإذن من مسخرها وقائلها.

لنعود مرة أخرى إلى ثقافتنا التي نخرت عظامنا بعبارات من قبيل "الصمت أبلغ الكلام"، و"كثرة الكلام لا تخلو من معصية"، و"كثيرًا ما تكلمت فندمت، أما عن سكوتي فما ندمت"... ولكن إلى متى هذي الحال، هل سنبقى صامتين تطحن الحرب ألسنتنا قبل أجسادنا؟ وهل أعيانا إلا كثرة رؤيتنا للخطأ لدرجة استمرائنا له دونما أن نبوح بكلمة، نعم لا ننكر خطورة هذه الكلمة ولكن ليس في مجال الحق، وهل الساكت عن الحق إلا شيطان أخرس بمفهوم الثقافة ذاتها التي أنتجتنا صامتين؟

واحذر السكوت فهو علامة الصمت بنفس الثقافة البائسة، وشتان بين هذه الثقافة وبين رسالة النبي محمد حينما أعلنها "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا أو ليصمت"، وها هو مرة أخرى يوجهنا عند رؤيتنا لمنكر ما إلى تغييره بلساننا بعد يدنا، ثم أتبعهما بقلبنا، وذاك الصمت أضعف الإيمان، فقرن قول الحق بالإيمان.

أنا لا أدعوك إلى القيل والقال، والمراء في أمورنا ما ظهر منها وما بطن، بل إلى وقفة حق في وجه ظالم مهما استمات لشراء صمتك، ولا تجعل صمتك يغتالك ثم يتبرأ منك براءة الذئب من دم يوسف.

وتأكد أن الفكر يأسن إن أطال الصمت كما يأسن الماء إن أطال الركود، فلك أن تتخيل فقط لبرهة حياةً بدون صوتك، فهل كان الله -حاشا له- عاجزًا عن خلقك أبكمًا صامتًا لو كان الخير في ذلك!

للمشاركة في تحرير صفحات «عنب بلدي» يمكنكم إرسال مشاركاتكم إلى بريد الجريدة الالكتروني: enabbaladi@gmail.com

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

تقنية

نظّم بريدك

وتخلص من الفوضى العارمة في رسائل Gmail

أسامة عبد الرحيم

قد يشعر المستخدم بالتشتت عند الدخول إلى البريد الإلكتروني، بسبب الرسائل المتتابعة غير المصنفة، خصوصًا إذا كان من مدمني شبكات التواصل الاجتماعي التي تغرق البريد باستمرار بعشرات الرسائل والإشعارات، ما يعني ضياع الوقت وبذل جهد إضافي عند البحث عن الرسائل المهمة القديمة، إن لم يكن المستخدم يتذكر عنوانها أو محتواها، كمن يبحث عن إبرة في كومة قش.

لإنشاء تصنيفٍ في بريد جيميل Gmail وربطه بفلتر معين اتبع التعليمات التالية:

في البداية سجل الدخول إلى بريدك الخاص في جيميل، انقر على «المزيد more» الموجودة أسفل قائمة تصنيفاتك.

اضغط على الخيار «إنشاء تصنيف جديد Create new label»

حدد اسم التصنيف الجديد الذي ترغب بإنشائه، واكتبه ضمن خانة «من فضلك أدخل اسم تصنيف جديد .. Please enter a new label name» وليكن «رسائل ثورية» مثلًا.

حدد المكان الذي ترغب بتضمين التصنيف الجديد فيه من خلال تفعيل «تضمين التصنيف ضمن Nest label under»

اضغط بعدها على «إنشاء Create» لتلاحظ ظهور التصنيف الجديد ضمن قائمة التصنيفات الموجودة على يمين البريد الخاص بك.

ملاحظة: يمكنك أيضًا إنشاء تصنيف جديد لإحدى الرسائل في بريدك الوارد عن طريق تحديد المربع المجاور للرسالة بالنقر على الزر «التصنيف Labels» أعلى قائمة رسائلك، ثم انقر على «إنشاء جديد Create New».

بعد إنشاء التصنيف الجديد، يجب ربطه مع فلتر الرسائل لتتوجه الرسائل القادمة من عنوان معيّن ضمن هذا التصنيف بشكل تلقائي، دون الحاجة لنقلها بشكل يدوي كل فترة.

على الجانب الأيمن من صفحة البريد، أنقر على المزيد الموجودة أسفل قائمة تصنيفاتك، ثم اضغط على الخيار «إدارة التصنيفات Manage Labels» والتي ستوجهك إلى صفحة «الإعدادات Settings» الخاصة بالبريد.

انقر على التبويب «فلاتر Filters» الموجود أعلى الصفحة، ثم انزل لأسفل الصفحة، واضغط على الخيار «إنشاء فيلتر جديد Create a new filter» لتظهر لك نافذة منبثقة تحت عنوان «تصفية Filter»

ستلاحظ وجود 5 خانات وعدة خيارات إضافية؛ ستوفر هذه الخيارات إمكانية تصفية الرسائل القادمة وفرزها ضمن تصنيفات محددة، حسب نوع التصفية التي قمت بتحديدها، وسنشرح كل خيار بالتفصيل:

من From: تصنيف الرسائل القادمة من خلال عنوان بريد الإلكتروني محدد يتم إدراجه.

إلى To: تعني تحديد عنوان البريد الإلكتروني الذي توجه له الرسائل.

الموضوع Subject: تصنيف الرسالة من خلال تحديد الموضوع، وكتابته بشكل صريح.

يتضمن الكلمات Has the words: يتم تصنيف الرسالة من خلال بعض الكلمات التي يتم إدراجها ضمن هذه الخانة والموجودة ضمن رسالة البريد الإلكتروني.

لا يتضمن Doesn't Have: ويعني تصفية جميع الرسائل التي لا تتضمن كلمة أو بريدًا الكترونيًا معينًا.

تحتوي على ملف مرفق Has attachment: يمكنك من خلال هذا التحديد، تصنيف جميع الرسائل التي تحوي مرفقات ضمن تصنيف واحد.

عدم تضمين دردشات Don't include chats: عند تحديد هذا الخيار لن تتمكن من الدردشة مع عنوان البريد الذي قمت بتحديده ضمن الخانات السابقة.

الحجم Size: يمكنك تحديد حجم الرسالة، «أكبر من» أو «أقل من» حجم معين، ثم تحديد الحجم من خلال الخانة الفارغة الظاهرة بجانب ميغابايت.

حدد بريدًا إلكترونيًا ضمن خانة «إلى» ثم اضغط على الخيار أسفل النافذة «إنشاء فيلتر ضمن معاير البحث هذه» والذي سينتقل بك إلى نافذة جديدة، تعرض عدة خيارات.

حدد الخيار «تطبيق التصنيف Apply the label» ثم اضغط على القائمة المنسدلة بجانبه «اختيار تصنيف Choose Label» والبحث على التصنيف «رسائل ثورية» الذي قمت بإنشائه سابقًا وتحديده.

حدد الخيار «تصنيف كـ Categorize as» ثم اضغط على «اختيار فئة... Choose Category» وحدد الفئة التي تناسب نوع الرسائل الواردة، ثم حدد أخيرًا «تطبيق الفلتر أيضًا على Create filter with this search» والذي ينقل جميع الرسائل المشابهة من خلال الفلتر المحدد وتضمينها ضمن التصنيف الجديد بشكل تلقائي.

ثم قم بالضغط على زر «إنشاء فلتر Create Filter» لإتمام عملية الفلترة وتحديد التصنيف.

ملاحظة: يمكنك إنشاء أكثر من تصنيف وتطبيق أكثر من فلترة، من خلال اتباع نفس الخطوات السابقة، لكل تصنيف.

التائهون

أمين معلوف

يروي الكاتب اللبناني «أمين معلوف» في روايته ذائعة الصيت «التائهون» والصادرة عن دار الفارابي، بحس سردي جميل، أحداث جيلٍ كامل، ومعاناة قرن برمّته، يستلهمها من مشاهد حياة مجموعة من الأصدقاء (الشلة البيزنطية) كما كانوا يُلقبون، أصدقاء مختلفون متنوعون حالمون ماركسيون اشتراكيون مسلمون مسيحيون يهوديون، يمثلون أطياف الوطن وطموح الشباب في تلك الفترة، فرقتهم الحرب ومزقتهم لترمي بهم في مختلف أصقاع الأرض.

كلٌّ واحد من هؤلاء الشباب سلك دربًا من دروب الحياة دفعته إليه الحرب بطريقتها، فرقتهم الحرب وجمعهم تيههم، بين إيمان وإلحاد، غربة أو انتماء، التزام أو تحرر، ثقافة شرقية أو غربية، منفى أم وطن، إخلاص لهذا أم لذاك؟.

«لكانت الأمور سهلة لو اضطررنا فقط على دروب الحياة للاختيار بين الخيانة والإخلاص ففي أغلب الأحيان نجد أنفسنا مضطرين للاختيار بالأحرى بين إخلاصين يستعصي التوفيق بينهما».

وفي الصراع الحامي بين أفراد المجموعة، بين الخروج من الوطن والحفاظ على «نظافة الكف» أو البقاء وفاء له ولو تلطخت الأيادي بدمه.. وبين النجاح خارج أسوار الوطن أو الفشل في أحضانه دارت معظم أحداث الرواية، فآدم الذي كان مقتنعًا أنه وُلد في كوكب لا في بلد، هاجر من بلاده وبقي صديقه نعيم الذي حاول كثيرًا أن يقنعه بالعودة ولم يفلح.

فبرأي آدم «لكل امرئ الحق في الرحيل، وعلى وطنه أن يقنعه بالبقاء»، «الوطن الذي بوسعك أن تعيش فيه مرفوع الرأس تعطيه كل ما لديك، حتى حياتك، أما الوطن الذي تضطر فيه للعيش مطأطئ الرأس فلا تعطيه شيئًا. فالنبل يستدعي العظمة، واللامبالاة تستدعي اللامبالاة، والازدراء يستدعي الازدراء، ذلك هو ميثاق الأحرار ولا أعترفُ بميثاق آخر".

يحاول الكاتب أن يسقط ما جرى في الحرب الأهلية في لبنان على ما يحدث في سوريا اليوم، ربما لذلك لم يذكر اسم لبنان في أي من فصول الرواية، لعله يقصد أن هذا التيه ليس محصورًا في لبنان ولم يقتصر عليه، بل كل بلد عربي حصلت فيه ثورة تحولت حربًا بعد ذلك.

الرواية عميقة وحقيقية تقع في 555 صفحة مترجمة ترجمة أنيقة من الفرنسية بقلم «نهلة بيضون»، ولعلها أنسب قطعة أدبية كمدخل لمن يريد أن يبدأ بالنتاج الفكري والأدبي للكاتب العالمي «أمين معلوف».

عنب افرنجي

لبنان

استمر مركز «النساء الآن» يوم الثلاثاء (17 شباط) ضمن ورشة الدعم النفسي بتطبيق برنامج التربية على السلام، التي بدأها في بداية شهر شباط لطلاب المدارس الابتدائية، وذلك في أربع نقاط ضمن مخيمات البقاع الأوسط، وبالتعاون مع مؤسسة البرنامج التعليمي في لبنان. وتضم الورشة مجموعة من النشاطات التعليمية والترفيهية وبعض الأغاني القصيرة والرسوم التعبيرية، التي تهدف إلى ترسيخ مبادئ السلام والقيم الأخلاقية.

قام فريق «بسمة وزيتونة» يوم الثلاثاء (17 شباط) بالتزامن مع العاصفة الثلجية التي وصلت إلى لبنان بتوزيع سلل غذائية وملابس شتوية على اللاجئين في مخيمات المرج. ونظم الفريق في عرسال نشاطًا ترفيهيًا للأطفال تضمن مجموعة من الأنشطة والمسابقات وتوزيع هدايا وكسوة شتوية.

كما استمر الفريق يومي الأربعاء والخميس بتوزيع الحطب والمازوت بالإضافة إلى سلل غذائية ومستلزمات للأطفال وأدوات مطبخية على المخيمات في تعلبايا والمرج ودير زنون، وذلك بحسب صفحة الفريق على الفيسبوك.

تابع فريق «ملهم» يوم السبت (21 شباط) حملة «طوارئ لبنان» التي أطلقها مع بداية الشتاء بتوزيع حطب وماوزت على عائلات متفرقة في عدد من مخيمات البقاع الأوسط، بالتعاون مع حملة مونتريال، وذلك بالتزامن مع العاصفة التي وصلت إلى لبنان خلال الأيام الماضية.

قام فريق «شباب للأمة» يوم الأحد (15 شباط) بتوزيع أكياس نوم مع جزمات وثياب لأكثر من 110 عائلات في مخيم راس السرج في عرسال، وذلك ضمن حملة الشتاء. وفي يوم الاثنين (16 شباط) وزع الفريق الألعاب على 100 طفل في مدرسة بناة المستقبل في عرسال و200 قطعة ثياب وأحذية على مخيم «من هنا مر السوريون».

وفي يوم السبت 21 شباط قام الفريق بتوزيع ثياب شتوية وأحذية لـ 170 عائلة في مخيمي المصري والسنابل في عرسال.

قامت منظمة «هيومن أبيل» البريطانية بتوزيع حرامات ومازوت وسلل غذائية للعائلات السورية في مخيمات البقاع الشمالي (العرقوب) وصيدا (جنوب لبنان)، وذلك يوم الأربعاء (18 شباط).

وزعت منظمة «سواسية» يوم الجمعة (19 شباط) المازوت على عدد من السوريين في مخيمات لبنان، بالإضافة إلى ملابس وأغطية شتوية وبعض الأغذية.

الأردن

قام فريق «سوريات عبر الحدود» بنقل 20 عائلة في مخيم الزعتري من الخيم إلى الكرفانات، وذلك في يوم الخميس (19 شباط)، استمرارًا للحملة التي بدأ بها الفريق منذ بدء العواصف الثلجية.

بريطانيا

أعلن يوم الأربعاء (18 شباط) في العاصمة البريطانية لندن عن تأسيس رابطة السوريين المغتربين من أجل السلام بالتعاون مع منظمة انترناشونال اليرت، والتي تهدف إلى بناء وتعزيز العلاقات بين السوريين والمنظمات السورية في المملكة المتحدة وبين هذه المنظمات وصانعي السياسات وبين كافة المنظمات والشبكات السورية ووكالات الإغاثة والتنمية الدولية الأخرى.

بريطانيا - انترناشونال اليرت

لبنان - بسمة وزيتونة

لبنان - بسمة وزيتونة

لبنان - ملهم

«هذه حياتي»
تكفل الطلبة السوريين في الأردن

أقامت مجموعة «هذه حياتي» حفل تكريم للطلاب السوريين الناجحين والمتفوقين في الثانوية العامة للفصل الأول والمستكملين في الأردن، وذلك يوم الأربعاء 18 شباط.

ورعى الحفل الدكتور راتب النابلسي بحضور مجموعة من الفنانين والمنشدين (نوار بلبل، يحيى حوى، إسماعيل البقاعي) وممثل الجامعة الأمريكية المفتوحة، ونائب عميد كلية المجتمع العربي، وأكاديمية كوارتز. كما حضر الحفل أهالي الطلاب المكرمين والمقدر عددهم بـ 110 طلاب، من بينهم طلاب من مخيم الزعتري.

وأفاد الأستاذ محمد ارحابي، مدير المجموعة، في حديث لعنب بلدي أن الطالب «يزن الغوثاني» حصل على أعلى معدل بين الطلبة، وقد نال 98٪ في الفرع العلمي. وقد تخلل الحفل كلمات للضيوف وفقرة مسرحية عن معاناة الطلاب وفقرة إنشادية قدمها الفنان يحيى حوى.

كما أطلقت المجموعة خلال الحفل مشروع «علمني» بعد كلمة ألقاها الأستاذ ارحابي على الحضور بارك فيها للطلاب بالنجاح وشرح من خلالها عن فكرة المشروع. ومشروع «علمني» هو عبارة عن حملة لمساعدة وتكفيل الطلاب السوريين في دراستهم، بحسب ارحابي، مضيفًا «بالرغم من المعاناة التي يعيشها الشعب والظلم الذي يتعرض له، واعتقال الطلاب وتهجيرهم وملاحقتهم، إلا أن الأمل بالله كبير، ومن باب المسؤولية الإنسانية والعلمية قامت هذه حياتي بهذه الحملة لتأمين ما أمكن من احتياجات ومستلزمات وأقساط مدرسية وجامعية للطلاب».

ومن ضمن نشاطات الحملة تم إنشاء صندوق خاص لكفالة الطلاب تحت عنوان «علمني» برعاية الدكتور راتب النابلسي، «وذلك لجمع التبرعات والمساعدات لتصب في غاية طلب العلم والتعلم».

يذكر أن «هذه حياتي» مجموعة تطوعيّة شبابية تأسست في الأردن عام 2010، وتُعنى برفع سويّة الوعي الاجتماعي والدعم النفسي للأطفال الأيتام والمُهجّرين.